الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب و اللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

تداولية الحوار في رواية "المضطهدون" لسعيداني الهاشمي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: اللّسانيات العامّة

إعــداد الطالبين:
* صالح رواص
* عبد الله دويم

إشراف الدكتور :
* بوبكر نصبة

لجنة المناقشة

الاسم واللّقب	الجامعـــــة	الصّفة
أ. د/ العزّوزي حرزولي	جامعة الشّهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسًا
د/ بوبكر نصبة	جامعة الشّهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفًا ومقرّرًا
د/ فريد خلفاوي	جامعة الشّهيد حمه لخضر– الوادي	مناقشًا

الموسم الجامعي:1444- 1445هـ/2023-2024 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من لهم فضل تربيتي وتعليمي .

إلى من خصّهم ربّ العزّة بالدعاء في كتابه الكريم .

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

الإسراء 24

إلى والديّ اللّذين ما زالا يمطراني في ضمير الغيب بزحام من الدّعوات الخالصة .

إلى جميع إخوتي وأخواتي وزوجتي الغالية وكلّ الأهل والأقارب .

إلى كلّ من وجّهني وعلّمني وزوّدني بالقليل من العلم أو الكثير.

إلى كلّ ناطق بحرف الضّاد والغيور عليه .

إليهم جميعًا أهدي هذا العمل .

صالح رواص

الإهداء

إلى من لهم فضل تربيتي وتعليمي .

إلى من خصّهم ربّ العزّة بالدعاء في كتابه الكريم .

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

الإسراء 24

إلى والديّ اللّذين ما زالا يمطراني في ضمير الغيب بزحام من الدّعوات الخالصة .

إلى جميع إخوتي وأخواتي وزوجتي الغالية وكلّ الأهل والأقارب .

إلى كلّ من وجّهني وعلّمني وزوّدني بالقليل من العلم أو الكثير.

إلى كلّ ناطق بحرف الضّاد والغيور عليه .

إليهم جميعًا أهدي هذا العمل .

عبد الله دويم

شكر وتقدير

الشكر والحمد لله أولا رب العالمين، ثم إلى من أمد لنا يدا العون،

وهذا مصداقا لقول رسولا لله": ﷺ من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

الحمد لله الّذي منحنا القدرة على إنجاز هذا العمل، وبعد الحمد

تتوجه بجزيل الشكر وفائق التقدير والاحترام وأسمى معاني

العرفان إلى أستاذنا الفاضل: "**بوبكر نصبة** "على مساعدته لنا

في إنجاز هذا العمل وعلى جميل صبره وجهوده ونصائحه

الصائبة في توجيهنا

ونسأل الله أن يجزيه عنّا خيرا الجزاء، وأن يجعله فخرا لأهل العلم

والمعرفة

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

مقدمة

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيدنا محمّد صلّى الله عليه وسلم ، أمّا بعد :

الإنسان اجتماعيّ بطبعه ، فهو مجبر على التّعامل مع غيره ، من أبناء جنسه منهم ما يوافقه في الفكر و العقيدة و منهم من يخالفه في ذلك . ولحاجته إلى تبادل المنافع و المصالح مع غيره ، يقتضي منه أن يكون محاورا كفءً يتمتّع بأخلاق الحوار و وتتوفّر فيه شروط المحاور النّاجح ، وإذا كانت حكمة الله قد قضت أن يتعارف الإنسان و يتعاون مع غيره ويتواصل لتتحقّق الغاية من الخلق ، ويتحقّق معنى الأمّة الواحدة ، فلا مفرّ من اللّقاء والحوار ، الّذي يؤدّي إلى التّعارف و الجوار والتّعايش بين البشر جميعًا.

بالحوار يكسب الإنسان رهان الحياة ، ويستفيد من جميع الطّاقات و الكفاءات ويرقى بمستواه المادّيّ و الفكريّ و الرّوحيّ . وبالحوار يكون التّغيير نحو الأفضل و به تصنع البشريّة من التّدابر ألفةً ، ومن الضّعف قوّةً ومن التّخلّف تقدّمًا ورقيًّا ، ومن العالم المترامي الأطراف قرية كونيّة متكافلة متعاونةً . وصدق الله تعالى في قوله :﴿ **يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثَى و جَعَلنَكُم شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ أَتْقَاكُمْ إِنَّ الله عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[1].

و لقد وقع اختيارنا على موضوع الحوار في الرّواية وذلك من أجل إثراء المكتبة الجامعية بمثل هذه الدّراسات في الجانب التّداوليّ بالإضافة إلى تمكين طالب اللّغة العربية من الاستفادة منها و الغوص في التّنقيب عن خبايا الحوار من منظور تداولي في هذا الفنّ النّثريّ واكتساب فنّ التّواصل والحوار مع الآخرين .

كما هي محاولة منّا للكشف عن بعض القضايا التّداوليّة الّتي يتناولها الحوار داخل الرّواية والأغراض و المقاصد الّتي يهدف إليها ، وكذلك الرّقيّ بالفكر و الضّمير الإنساني إلى مستويات عالية من الحوار المتحضّر البعيد عن التّعصّب و المراء ، فالحوار الرّوائي يعلّم المتحاورين كيفيّة الارتقاء بأسلوب الحوار ومقاصده .

و التّساؤل الّذي طرح في بحثنا الموسوم بـ" **تداوليّة الحوار في رواية المضطهدون لسعيداني الهاشمي أنموذجًا**" :

1- سورة الحجرات الآية :13

كيف يتجلّى الحوار في رواية "**المضطهدون لسعيداني الهاشمي**" من منظور تداولي ؟
ما مفهوم التّداوليّة، وما هي أهمّ موضوعاتها ؟ وما علاقة الحوار بالتّداوليّة ؟
ما هي أهم أفعال الكلام المتوفرة في الحوار داخل رواية المضطهدون ؟
و لحلّ هذا الإشكال اتبعنا الخطّة الآتيّة :

تضمن البحث مدخلًا وفصلين ،فالمدخل تناولنا فيه دراسة تفكيكية لمصطلحات العنوان وتضمن العناصر التّالية : التعريف بالتّداوليّة ثمّ نشأتها فأهم موضوعاتها والعنصر الثّاني الحوار تعريفه لغة واصطلاحًا ، أهميّته. ثالثًا مفهوم الخطاب السّردي. رابعًا تعريف الرّواية . والفصل الأوّل تناول الحوار من منظور تداولي واحتوى على العناصر الآتية: أنماط الحوار من منظور السّرد(الحوار المجرد، الحوار الموجز، الحوار الواصف، الحوار الداخلي).

ثانيًا الحوار وأفعال الكلام عند سيرل ، مبدأ التّعاون والاستلزام الحواري وعلاقتهما بالحوار ويندرج تحته مبدأ التّعاون(الكم ، الكيف ، الأسلوب ، المناسبة) و الاستلزام الحواري.

والفصل الثّاني تحت عنوان دراسة تطبيقيّة للحوار من منظور تداولي في رواية المضطهدون واحتوى العناصر الآتية :التّعريف بالرّواية (المضطهدون) و التّعريف بالرّاوي. أهم أنواع الحوار في الرّواية وأفعال الكلام والحوار في الرّواية، مبدأ التّعاون والاستلزام الحواري في الرّواية.

خاتمة : تضمّنت أهم النّتائج الّتي توصّل إليها البحث .

ولقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي الّذي يعتمد التّحليل لأنّ هذا المنهج هو الّذي يتمّ من خلاله التّطرق للمفاهيم النّظريّة ، والتّحليل من خلال التّطرق لبعض إجراءات المنهج التّداولي كأفعال الكلام و الاستلزام الحواري ، ولكون هذا المنهج هو المنهج الأنسب لمثل هذه الدّراسات .

ولقد سعينا إلى تطبيق آليّات هذا المنهج على الأنماط الحواريّة في الرّواية ، واقتصرنا على أفعال الكلام و الاستلزام الحواريّ مع مبدأ التّعاون و ذلك لارتباطهما الوثيق بالحوار .

وقد اعتمدنا في البحث على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها :

التّداولية عند العلماء العرب لـ(مسعود صحراوي) ،أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر (محمود نحلة) ، في اللّسانيّات الوظيفيّة (أحمد المتوكّل)، في اللّسانيّات التّداوليّة (خليفة بوجادي).

أمّا الصّعوبات الّتي واجهتنا فتكمن في القراءة التّداوليّة في حدّ ذاتها فهي ذات روافد نظريّة عديدة لا يمكن حصرها، ولا استحضار كلّ مفرداتها الاصطلاحيّة ومفاهيمها النّظريّة أثناء عمليّة القراءة و التّحليل و من الصعوبات كذلك ضيق الوقت ، وكبر حجم الرواية ممّا جعلنا نكتفي ببعض الفصول منها في الدّراسة. ولقد استطعنا التّغلب على هذه الصعوبات بفضل توجيهات الأستاذ المشرف والإصرار على الخوض في غمار مثل هذه الدّراسات .

و في الختام نتوجّه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف الدّكتور "**بوبكر نصبة**" ، على صبره و سعة صدره و على وقوفه معنا في كلّ صغيرة وكبيرة في هذا البحث حتى استوى على سوقه، كما نتقدم بالشّكر للجنة المناقشة لهذا البحث ، راجين من المولى العليّ القدير أن يكتب لنا هذا العمل في ميزان حسناتنا .

كما نتقدّم بالشّكر الجزيل إلى كلّ من قدّم لنا يد العون و النّصيحة من قريب و بعيد و لله الحمد في الأولى والآخرة فإن أصبنا فمن الله و إن أخطأنا فمن أنفسنا و من الشّيطان ، و الله نسأل الهداية والغفران .

الوادي :04 جوان 2024

صالح رواص و عبد الله دويم

مدخل:

دراسة تفكيكيّة لمصطلحات العنـوان

أولًا : التّداوليّة

أ- تعريف التّداوليّة لغةً واصطلاحا.

ب- نشأتها.

ج- أهم موضوعاتها.

ثانيًا : الحوار.

أ- مفهومه : لغة واصطلاحًا .

ب- أهميته.

ثالثا : الخطاب السّردي

مفهومه.

رابعًا : الرّواية تعريفها.

خلاصة المدخل.

تمهيد:

عرفت الدّراسات اللّغوية في القرن العشرين اتّجاهين رئيسين ، اتّجاه صوري و اتّجاه وظيفي ؛ أمّا الأوّل فإنّه يدرس اللّغة في ذاتها ومن أجل ذاتها فهو يهتم بالمنجز اللّغوي في صورته الآنيّة بعيدا عن السّياق الّذي أنتج فيه ، ويعنى الثّاني بدراسة اللّغة في السيّاق ، وتعدّ الدّراسات التّداوليّة امتدادا لجهود هذا الاتجاه الوظيفي وقد استطاعت أن تقدّم تفسيرا ناجحا لعمليّة التخاطب بعد إخفاق النموذج البنيوي، وبذلك فتحت مجالا جديدا واسعا في آفاق اللّسانيّات ، فقد بينت أنّ عملية التّخاطب لا تقتصر على الجانب اللّغوي وحده ، بل تتناول عناصر خارجيّة كالمتكلّم و المخاطب ومكان وزمان التّخاطب وكلّ ما يحيط بالعمليّة التّخاطبيّة لمعرفة قصد المتكلّم و المعنى المراد ، لأنّ المعنى "ليس فيما يقول النّحاة أو ما تقول المعاجم ، على ما لكليهما من أهميّة ، ولا في العمليّات المعرفيّة المجرّدة من سياقاتها لكن فيما يقصد من يستخدم اللّغة وما يريد ، وفيما يفهم من يتلقّاها – استماعًا أو قراءة – وفيما ينتج من دلالات من خلال ظروف السّياق "[1]وهو ما أعطى لهذا الحقل المعرفي بعد ابستمولوجيا جديدا تتداخل فيه علوم مختلفة .

وقبل التّطرّق إلى الدّراسة التّداوليّة لابدّ لنا أن نقف وقفة موجزة نعرّف من خلالها بالتّداوليّة لغة واصطلاحًا.

أولا: التّداوليّة:

1-تعريف التّداولية

1-1- لغة :

التَّدَاوليَّةُ أو التَّدَاوُلِيَّاتُ أو البَرَاغمَاتِيَّة أو البَرَجْمَاتِيّة أو الوَظِيفِيَّةُ أو السِّيَاقِيَّةُ ...دَوَالٌ متَوَاتِرَةٌ فِي اللُّغَة العَرِبيَّة في مُقَابِل كَلِمَةَ Pragmaticus اليونانيّة المُشْتقَّةِ مِن Pragma وتَعْنِي الحَرَكَة أو الفِعْل Action بَيْدَ أَنَّ مُصْطَلَحَ التَّدَاوُلِيَّةِ يَظَلُّ الأكْثَر اسْتِعْمَالًا و شُيُوعًا بَيْنَ البَاحِثِينَ و هو مُصْطَلَحٌ مُرَكّبٌ مِن وِحْدَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا مُعْجَمِيَّةٌ " تَدَاوَلَ " و الأُخرَى صَرْفِيَّةٌ "ية" دَالّةٌ عَلَى مَصْدَرٍ صِنَاعِيٍّ [2].

1- بهاء الدّين محمد يزيد ، تبسيط التّداوليّة ، شمس للنّشر و التّوزيع ، القاهرة ، ط1 2010 ، ص 20 .

2- جواد ختام ، التّداوليّة أصولها واتجاهاتها ، دار كنوز المعرفة ،ط1 ، 1437-2016 ، ص 13

ويرجع المصطلح إلى مادّة " **دَوَلَ** " ، وقد وردت في معجم مقاييس اللّغة لابن فارس ، على أصلين :" أَحُدُهمَا يَدُلُّ عَلَى تحَوُّلِ شَيْءٍ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرٍ ، وَالآخَرُ يَدُلُّ عَلَى ضُعْفٍ وَاسْتِرْخَاءٍ ، فَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : انْدَالَ القَوْمُ إِذَا تَحَوَّلُوا مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ . وَمِنْ هَذَا البَابِ ، تَدَاوَلَ القَومُ الشَّيْءَ بيْنَهُمْ : إِذَا صَارَ بَعْضُهُم إِلَى بَعْضٍ . وَ الدَّوْلَةُ و الدُّولَةُ لُغَتَانِ .وَيُقَالُ بَل الدُّولَةُ فِي المَالِ و الدَّولَة فِي الحَرْبِ ، وإِنَّمَا سُمِّيَا بِذَلِكَ مِن قِيَاسِ البَابِ ، لأَنَّهُ أَمْرٌ يتَدَاولُونَهُ فَيَتَحوَّلُ مِنْ هَذَا إِلَى ذَاكَ وَمِن ذَاكَ إِلَى هَذَا "[1].

ومجموع هذه المعاني : التَّحوُّلُ و التَّنَاقُلُ : الذي يقتضي وجود أكثر من حال ، ينتقل بينها الشّيء ، وتلك حال اللّغة ؛ متحوّلة من حال لدى المتكلّم إلى حال أخرى لدى السّامع ، ومتنقّلة بين النّاس يَتَدَاوَلُونَهَا بَيْنَهُمْ . ولذلك كان مصطلح (تداوليّة) أكثر ثبوتا – بهذه الدّلالة – من المصطلحات الأخرى : الذّرائعيّة ، النّفعيّة ، السّياقيّة ... وغيرها [2].

ولقد تناول "طه عبد الرحمن" هذا المفهوم في كتابه "تجديد المنهج في تقويم التّراث" يقول : " إنّ الفعل (تداول) في قولنا (تداول النّاس كذا بينهم) يفيد معنى تناقلوه النّاس و أداروه بينهم [3] .

وقد ورد هذا المصطلح في مواضع عديدة في القرآن الكريم ومن بينها قوله تعالى : ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ اهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[4] .

وبيانها كي لا يكون الفيء شيئًا يتداوله الأغنياء بينهم و يتعاورونه ، فلا يصيب الفقراء ، والدَّولة بالفتح بمعنى التّداول ، أي كي لا يكون تداول بينهم ، أو كي لا يكون إمساكه تداولًا بينهم لا يخرجونه إلى الفقراء[5].

1- ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة ، تحقيق وضبط عبد السّلام محمد هارون ، دار الجيل ، ط2، 1991 ، ج2 ، ص 314 .

2-خليفة بوجادي ،في اللّسانيّات التّداوليّة ، ص 148

3- طه عبد الرحمن . تجديد المنهج في تقويم التّراث ، ط2 ، المركز الثّقافي العربي ، المغرب ، ص24 .

4- سورة الحشر الآية 7 .

5- ينظر الزّمخشري ، الكشّاف ، ج1 ، ص 503.

فالمعنى الدّلالي في الآية للفظ الدولة هو التّداول أي التّناوب على الشّيء أن يكون مرّة لدى هؤلاء ومرّة لهؤلاء .

وهذا المعنى موجود في المثل العربي ، الحرب سجال ، وقد ذكر البخاري في صحيحه في كتاب المغازي أنّ في جملة ما قاله أبو سفيان بن حرب : " يوم بيوم بدر ، والحرب سجال " [1]. وهو ما يؤيّده قوله تعالى : ﴿ وتلك الأيام نداولها بينكم ﴾ .

1-2-التّداوليّة اصطلاحًا :

تهتمّ التّداوليّة بدراسة اللّغة أثْناء الاستعمال حيث تراعي الظروف المحيطة بها كالمتكلّم و المتلقي ومكان وزمن التّخاطب و الحاضرين أثْناء الخطاب و علاقة المتكلّم بالمتلقي و المستوى الثّقافي لهما ، كي تتضح مقاصد المتكلّم و المعاني المطلوب إيصالها للمتلقي .

وتنهل التّداوليّة من منابع عدّة فهي ملتقى لمصادر مختلفة يصعب حصرها لكل مفهوم من مفاهيمها حقل معرفي انبثق منه فالأفعال الكلاميّة ولدت من رحم الفلسفة التّحليليّة ، ونظرية المحادثة انبثقت من فلسفة "بول غرايس P.Grice " وأمّا نظريّة الملائمة فقد خرجت من علم النّفس المعرفي وهكذا ...[2]

ولهذا كانت ملتقى الكثير من النّظريّات المعرفية والفلسفيّة ، فتعدّدت تعريفاتها ومن بينها :

تعريف الفيلسوف " تشارلز موريس " " CH.MORIS " عام 1938 فقد اعتبرها جزءًا من السّيميائيّة ، حيث ميّز بين مختلف الاختصاصات الّتي تعالج اللّغة و هي علم التّركيب الّذي يعنى بدراسة العلاقات بين الكلمات ، وعلم الدّلالة الّذي يهتمّ بالمعنى الحقيقي للملفوظات ، وأخيرًا التّداوليّة الّتي تدرس – حسب رأيه – العلاقات بين العلامات و مستخدميها .[3]

1- ينظر . أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ،دار السّلام ، المملكة العربيّة السّعوديّة ، ط1، 1997، ص 833.

2-ينظر مسعود صحراوي ، التّداوليّة عند العرب ، دراسة تداوليّة لظاهرة " الأفعال الكلاميّة " في التّراث اللّساني العربي ، دار الطليعة بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005، ص 17.

3-ينظر آن روبول جاك موشلر ، التّداوليّة اليوم علم جديد في التّواصل و ترجمة سيف الدّين دعفوس-محمد الشيباني ، المنظّمة العربيّة للتّرجمة ، دار الطّليعة للطّباعة والنّشر ، بيروت ، ط1 ، 2003 ، ص 29

ولم تصبح التّداوليّة علمًا يعتدّ به إلّا في السبعينات من القرن العشرين بعد أن قام بتطويرها فلاسفة أكسفورد، حيث درسوا اللّغة وربطوها بكلّ ما يحيط بها أثناء التّلفّظ، فصارت التّداوليّة تهتمّ بوصف العلاقة القائمة بين المرسل والمرسل إليه أثناء التّواصل ، وتعنى بالحدث اللّغوي ، لفهم قصد المتكلّم [1] .

وهناك من ربطها بالمرسل ، فعرّفها بأنّها " كيفيّة إدراك المعايير و المبادئ الّتي توجّه المرسل عند إنتاج الخطاب ، بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللّغويّة في ضوء عناصر السّياق ، بما يكفل ضمان التوفيق من لدن المرسل إليه عند تأويل قصده و تحقيق هدفه [2].

وقد ربطها **محمود أحمد نحلة** بالسّامع فعدّها فرعا من علم اللّغة يبحث في كيفيّة اكتشاف السّامع مقاصد المتكلّم (speaker intention) ، أو هو دراسة معنى المتكلّم (speaker meaning) ، فقول القائل : (أنا عطشان)مثلًا قد يعني : (أحضر لي كوبًا من الماء) ، وليس بالّلازم أن يكون إخبارًا بأنّه عطشان [3] .

من هذه الرؤى المتعدّدة تغدو التّداوليّة في مفهومها العام دراسة اللّغة أثناء التّواصل أو الاستعمال ، فهي تجمع بين اللّغة و السّياق أثناء الدّراسة لفهم المعنى ، لأنّ هذا الأخير ليس شيئًا متأصّلًا في الكلمات وحدها ، ولا يرتبط بالمتكلّم وحده ، ولا السّامع وحده ، بل لابدّ من تضافر أقطاب العمليّة التّواصليّة و السّياق للوصول إلى المعنى الكامن في الكلام.

2- نشأة التّداوليّة :

بغرض تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللّغة، ألقى جون أوستين محاضراته في جامعة هارفارد ، بيد أنّ تلك المحاضرات صارت فيما بعد بوتقة للّسانيّات التّداوليّة، وكذلك لأعمال فلاسفة اللّغة المنتمين إلى التّراث الفلسفي جرايس (H.P.Grice) ، 1913-1988 وسيرل (J.R.Searle) 1932.

1- ينظر نواري سعودي أبو زيد ، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراءات، بيت الحكمة ،العلمة، الجزائر ، ط1 ، ص 23-24

2- عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداوليّة ، دار الكتب الوطنيّة ، بنغازي ليبيا ، ط1 ، 2004 ، ص 22 .

3- محمود أحمد نحلة ، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعيّة ، د ط ، 2002 ،ص 12-13.

فكانت أعمال هؤلاء بمثابة مرحلة نشأة التّداوليّة بمفهومها اللّغوي، وكانوا جميعا مهتمين بطريقة توصيل معنى اللّغة الإنسانيّة الطّبيعيّة من خلال إبلاغ متكلّم رسالة إلى متلقٍ يفسرها وكان هذا من صميم التّداوليّة .

والبحث في أصول التّداوليّة يصل بنا إلى حقيقة تؤكّد أنّ مصدرها ومنبتها يصل إلى ينبوعه الّذي هو حقل الفلسفة التّحليليّة ، لأنّها الينبوع المعرفي لأوّل مفهوم تداولي وهو الأفعال الكلاميّة[1] ، و سيحاول الدّارس التّعرّف على هذا الينبوع المعرفي بمختلف اتجاهاته و اهتماماته وقضاياه ، " لأنّ الفلسفة التّحليليّة هي السّبب في نشوء اللّسانيّات التّداوليّة "[2].

فالتّداوليّة _ بوصفها منهجا يهتم بدراسة اللّغة في الاستعمال و يكشف عن معنى المتكلم ومقاصده في السّياق المحدّد _ قد اشتركت في تأسيسها أسباب أدّت إلى ظهورها وتطورها وازدهارها ، فاللّسانيّات التّوليديّة التّحويليّة الّتي لاحظت وجود ظواهر تركيبيّة ظاهريّة يستحيل تفسيرها دون مراعاة السّياق ، والنّحو لا ينبغي تفسيره أو صياغة قواعده على أساس الحدس اللّغوي بل على أساس ملاحظة الاستعمال الحقيقي للّغة محلّ الدّراسة ، هذه بعض الأسباب الذّاتيّة أو الدّاخليّة .

وهناك أسباب خارجيّة كازدهار بعض العلوم و الميادين المعرفيّة الّتي ترتبط باللّغة كالمعالجة الآليّة للّغة في التّوثيق و التّرجمة الآليّة . وضف إلى ذلك ، الحاجة الشّديدة إلى استثمار منجزات اللّسانيّات في علوم مختلفة كالشّعريّة و البلاغة والأسلوبيّة . ومع اكتشاف الأبعاد التّداوليّة للّغة فتح أفاقًا واسعة ، وأنتج أسئلة جديدة ستكون سببًا للاعتراف بالتّداوليّة على اعتبارها من البحوث اللّسانية الأكثر حداثة ، إذ بدأت تتلألأ في سماء الدّرس اللّساني مَقوْلاَتٌ تداوليّةٌ جديدة .

فكلّ هذا أسهم في نشأة التّداولية وتطورها ، و لابد من القول أنّ التّداوليّة نشأت من أعمال فلاسفة اللّغة ، و إنّ الفلسفة التّحليليّة هي المصدر الأوّل للمفهوم التّداولي.

1 – صحراوي مسعود ،التّداوليّة عند العلماء العرب، دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التّراث اللّساني العربي ، دار الطّليعة ، بيروت ، ط1 ، 2005 ،ص 17

2 – المرجع نفسه ، ص 17 .

3- مبادئ التّداوليّة :

وتقوم التّداوليّة المعاصرة على مفاهيم عديدة كثيرا ما يتداولها الدّارسون المعاصرون و هي : أفعال الكلام ، القصديّة ، الاستلزام الحواري ، و متضمّنات القول ،و نظريّة الملاءمة [1].

ونحن في بحثنا هذا سوف نقتصر على أفعال الكلام و الاستلزام الحواري اللّذان يخدمان موضوع بحثنا فيما يخص الحوار داخل الرّواية .

3-1-أفعال الكلام :

أصبح مفهوم الفعل الكلامي Speech acte نواة مركزيّة في الكثير من الأعمال التّداوليّة ، وفحواه أنّه كلّ ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري ، وفضلا عن ذلك ، يعدّ نشاطا ماديًا نحويًا يتوسّل أفعالا قوليّة Actes Locutoires لتحقيق أغراض إنجازيّة Actes illocutoires (كالطّلب و الأمر والوعد و الوعيد ... إلخ) وغايات تأثيريّة Actes Perlocutoires تخصّ ردود فعل المتلقّي (كالرفض و القبول) ، ومن ثمّ فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلًا تأثيريًّا ، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في الخاطب ، اجتماعيًا أو مؤسساتيا ، ومن ثمّ إنجاز شيء ما [2].

3-2-الاستلزام الحواري :Les implications Conversationnelles :

تعود نشأة البحث في هذه القضيّة إلى الفيلسوف "جرايس"، "Grice" وهذا عن طريق مجموعة محاضراته الّتي كان يلقيها في جامعة " هارفارد " سنة 1967 وذلك من خلال مبدا أنّ النّاس أثناء حديثهم إمّا أنّهم يقولون ما يقصدون أو يكونون يقصدون أكثر ممّا يقولون و كثيرًا ما يقصدون عكس ما يقولون ، فالاستلزام الحواري يهتمّ بتوضيح الاختلاف بين ما يقال و ما يقصد من القول .

و يتّضح الاستلزام الحواري أكثر من خلال هذا المثال : يسأل الأستاذ (أ) الأستاذ (ب) حول توجيه أحد الطّلبة فيقول هل هذا الطّالب مستعدّ لمتابعة دراسته الجامعيّة في قسم الفلسفة ؟ فيجيب الأستاذ (ب) إنّ هذا الطّالب لاعب كرة قدم ممتاز [3].

1- مسعود صحراوي ، التّداوليّة عند العلماء العرب ، ص 30 .

2- المرجع نفسه ، ص 40 .

3- ينظر المتوكل أحمد ، اللّسانيات الوظيفيّة ، مدخل نظري ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط2، 2017، ص 26 .

ومن هنا لاحظ جرايس أنّ إجابة الأستاذين تحمل معنيين : الأوّل حرفيّ وهو الّذي نستخلصه مباشرة من الجملة ، وهو أنّ الطّالب لاعب ممتاز ، والمعنى الآخر مستلزم وهو أنّ الطّالب ليس مستعدًا لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة .

3-3-مبدأ التّعاون :

يبين فيه جرايس المبادئ الّتي ينتج بواسطتها الحوار و المسمّاة بالمبادئ التّحاوريّة ، وهذه المبادئ لا تكفي وحدها حسب رأي "ليتش" ، بل يجب أن تضاف إليها مبادئ أخرى حتّى ينجح الحوار ومن بين هذه المبادئ مبدأ حسن الخلق الّذي أقرّه ليتش سيكون هذا الموضوع الذي يشغل بال " ليتش" في مؤلّفه مبادئ التّداوليّة [1].

فمبدأ التّعاون عند جرايس يشمل مقولات أساسيّة و ينهض على أربع مسلمات Maximes[2].

- **مسلّمة القدر(الكم) :Quantité**
- **مسّلّمة الكيف (النّوع) :Qualité**
- **مسلّمة الملاءمة (العلاقة) :Pertinence**
- **مسلّمة الحال (الأسلوب): Manière**

فمبدأ التّعاون في مسلّماته الأربع ينصّ على ما يلي : " اجعل تدخّلك مطابقًا لما يقتضيه الغرض من الحوار الّذي تساهم فيه ، في المرحلة الّتي تتدخّل فيها"[3].

فالحوار القائم على مبدأ التّعاون الّذي جاء به جرايس يتّسم بالخطابة التّفاعليّة ، الّتي تقوم على استعمال اللّغة بمهارة قصد الإقناع و التّأثير و الإرضاء و تبرز الخطابة في الاستعمال الفعلي اليومي للّغة في أعمّ معانيها لأنّ المتكلّم يسعى إلى إحداث أثر خاص ، في ذهن مخاطبه ، بل غلى تغيير في فكره و في سلوكه .

1- محمد مزيان ، تداوليّة الحوار في الخطاب القرآني حوار أهل الكتاب -أنموذجًا- جامعة سطيف2 أطروحة دكتوراه ، 2018 ، ص 26.

2-صحراوي مسعود ، التّداولية عند العلماء العرب ، ص 33 .

3-المتوكّل أحمد ، اللّسانيات الوظيفيّة مدخل نظري ، ص26

ثانيا : الحــوار:

الحوار ظاهرة إنسانيّة عالميّة ، نظرا لتنوع الجنس البشري وتفاوتهم في الفهم و العقول و المعتقدات جعل الحوار و الاختلاف في الرّأي سنة وظاهرة صحية في حياة البشر . فقد جبل الإنسان على التّفكّر و النّطق و الكلام و كذا محبّة الدّفاع عن النّفس إذا تعرّض للجدل و النّقاش ، فللحوار أهميّة وفاعليّة في حياة الإنسان وواقعه .

1-تعريف الحوار :

1-1- لغة :

ورد في مختار الصّحاح : " الحِوَارُ المُجَاوَبَةُ ، والتَّحَاوُرُ التَّجَاوُبُ "و" الحِوارُ هو مُرَاجَعَةُ الكَلَامِ والتَّجَاوُبُ " [1]

أمّا في القاموس المحيط : " الحِوَارُ أو المُحَاوَرَةُ هيَ مُرَاجَعَةُ النُّطْقِ وَ تَحَاوَرُوا تَرَاجَعُوا الكَلَامَ بَيْنَهُمْ "[2].و المحاورة بمعنى المجاوبة ويتحاورون يتراجعون الكلام و المحاورة مراجعة الكلام ، والمنطق في المخاطب و منه قوله تعالى : ﴿فقال لصاحبه وهو يحاوره﴾[3]، أي يراجعه الكلام ويجاوبه. وعليه فالحوار يدور في مجمله حول معنى الرّجوع و المراجعة والرّدّ و المجاوبة.

1-2-الحوار اصطلاحا :

استخدام مصطلح الحوار و تداوله في الأدبيات المعاصرة لم يبتعد كثيرًا عن مفهومه اللّغوي ، فيرى البعض أنّ الحوار مراجعة الكلام و تداوله بين طرفين . كما عرّفه آخرون بأنّه نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة ، فلا يستأثر أحدهما به دون الآخر ، ويغلب عليه الهدوء و البعد عن الخصومة و التّعصّب.

وقال البعض إنه ضرب من الأدب الرفيع و أسلوب من أساليبه[4].

1-الرازي أبو بكر محمد ، مختار الصّحاح ، مادة حور ،دار الكتب العلميّة ، بيروت (د، ت) ، ص 161.

2- الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مادّة الحور ، دار الفكر ، بيروت ، طبعة سنة 1978 ، ص 15/2.

3-سورة الكهف ، الآية37 .

4- زمزمي يحي محمد ، الحوار آدابه و ضوابطه في ضوء الكتاب والسّنّة ، دار العالي، عمان ،الأردن ، 2002 ، ص 22

وجاء أيضًا : " الحوار هو محادثة بين شخصين أو فريقين حول موضوع محدّد، لكلّ منهما وجهة نظر خاصّة به ، هدفها الوصول إلى الحقيقة و إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النّظر ، بعيدًا عن الخصومة أو التّعصّب ، بطريق يعتمد على العلم و العقل مع استعداد كلّ من الطّرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطّرف الآخر"[1].

ومن خلال ما سبق نخلص إلى أنّ مفهوم الحوار بأنّه تفاعل لفظيّ أو غير لفظيّ بين شخصين أو أكثر من أجل تبادل الآراء و الأفكار بهدف الوصول إلى اتّفاق و تبادل للخبرات حول موضوع معين .

2-**أهميّة الحوار** :

المحاورة أو المجادلة بالّتي هي أحسن وسيلة مهمّة من وسائل تبليغ الحق و نصرته ودفع الباطل ، والهدف منها الوصول إلى الحقيقة و هي أداة وعي مشتركة تتكوكب فيها الآراء وتستعرض فيها المسائل ويتلخّص منها ما دلّ عليه الدّليل الشّرعيّ أو النّقديّ أو النّظريّ ، والحوار وسيلة من وسائل الشّورى والتناصح و التّعاون على الخير .

وإنّ للحوار مكانة أساسيّة في تطوير معارف الإنسان و مداركه تتجلّى من عدّة نواحٍ :

- الحوار وسيلة للتّفاهم .
- الحوار عبارة عن مطلب إنسانيّ و أسلوب حضاريّ يصل الإنسان من خلاله إلى النّضج الفكريّ وقبول التّنوع الثّقافي الّذي يؤدّي إلى الابتعاد عن الجمود وفتح قنوات التّواصل مع المجتمعات الأخرى .
- الحوار من أهمّ أدبيّات التّواصل الفكريّ و الثّقافيّ والاجتماعيّ و الاقتصاديّ الّتي تتطلّبها الحياة في مجتمعنا المعاصر.
- الحوار هو سمة من سمات المجتمعات المتحضّرة ، والأداة الفعّالة الّتي تساعد على حلّ المشكلات الصّعبة و تعزيز التّماسك الاجتماعيّ[2].

1- محمّد السّماك ، مقدمة إلى الحوار الإسلامي المسيحي ، دار النّفائس للطّباعة والنّشر و التّوزيع ،بيروت ، لبنان ،1998 ، ص77.

2- خالد أحمد حسين ،مفهوم الحوار و أهميّته و أهدافه وآدابه دراسة وصفيّة ، جامعة بغداد ، ص 7-8 .

3-الخطاب السّردي :

مفهومه:

يعدّ الخطاب السّردي من النّصوص الّتي اهتمّ بها الباحثون في مجال السّيميائيّات ، ويقوم أساسًا على الحكي الّذي يتحدّد كتجلي خطابي سواء كان هذا الخطاب يوظّف اللّغة أو غيرها ولذلك فإنّ الحديث عن الخطاب السّردي ينطلق من النّصّ الرّوائي ، والخطاب السّردي مرتبط بالقصّة ، ولا يتحقّق وجوده إلّا من خلال وجود السّارد الّذي يسرد أحداثها ويقابله السّرد و المسرود له الّذي يتلقّى الأحداث[1] .

وتعدّ السّرديّة هي القاعدة الّتي تنظّم كلّ خطاب سرديّ ، وغير سرديّ

الخطاب السّردي إذن يمكن تحديده كظاهرة لغويّة ، بأنّه ظاهرة لغويّة تواصليّة وله مظهر نحوي تتمّ به عملية الإرسال فهو رسالة لغويّة تواصليّة وهو أيضًا نمط من الخطاب الأدبي يهتم ويعالج الوظيفة الجماليّة بالدّرجة الأولى.

4-الرّواية :

عرف العرب فنونًا نثريّة كثيرة عبر العصور منها : الخطابة ، المقالة ، القصّة ...و الّتي تمثّل وسيلة للتعبير عمّا يختلج في صدورهم و عمّا يعيشه مجتمعهم وتمثل الرّواية أحدث نوع نثري عرفه العرب وكانت أكثر تأثيرًا على المتلقّي كونها تعبّر عن اهتمامات الإنسان المعاصر و مشاكله.

تعريف الرّواية :

أ-لغةً :

جاء في معجم لسان العرب لبن منظور تعريف الرّواية : " الرَّوَايَا جَمْعُ رَوِايَةِ لِلْبَعِيرِ، وَشَاهِدُ الرِواية لِلمَزَادَةِ ، وَقالَ ابن السّكيت يقال : رَوَيْتُ القَوْمَ أَرْوِيهِمْ إِذَا اسْتَقَيْتُ لَهُمْ ، وَيُقَالَ مِنْ أَيْنَ رَيِّتُكُمْ أَيْ منْ أَيْنَ تَرَوُونَ المَاءَ ، وقال غيره : الرّوَاءُ الحَبْلُ الَّذِي يَرْوِي بِه عَنِ الرَّواية ، ورَوَى الحَدِيثَ وَ الشِّعْرَ يَرْوِيهِ رِوَايَةً، وَتَرَوَّاهُ ، وفي حديث عائشة رضي الله عنها أنّها قالت : تَرْوُوا شِعْرَ حُجَيّة بِن المَضْرِبِ فِإِنَّهُ يُعِينُ عَلَى البِرِّ "[2].

1 – سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الرّوائي ،المركز الثّقافي العربي ، المغرب ، ط4 ، 2005، ص 30.

2- ابن منظور، لسان العرب ، مادّة (روى)، دار صادر للطّباعة و النّشر ، بيروت ، ط1 ، 1990، ص 280.

ب-اصطلاحًا :

تعتبر الرّواية جنسًا أدبيًّا راقيًا ومهمًّا، فهي أدب نثري تحمل في طيّاتها الكثير من الأفكار و المعاني الّتي تساعد الإنسان في حياته تطرح عدّة قضايا أخلاقيّة و اجتماعيّة يقول عبد المالك مرتاض : " الرّواية جنس أدبي من الأجناس النّثريّة ، وهي سرد للأحداث و الوقائع بطريقة فنيّة وبلغة متميّزة و أسلوب مشوّق و غير مباشر ، تستوعب مجموعة من الخطابات و هي جنس منفتح ، وقابل لاستيعاب كافّة المواضيع و أشكال الحياة جماليًّا ، وتعرف بأنّها سياق حوادث متّصلة ترجع إلى شخص أو أشخاص ، يدور ما فيها من حديث عليهم "[1].

إذن الرّواية مثّلت سلسلة أحداث تسرد نثريًّا لتصف الشّخصيات الخياليّة و الواقعيّة ، فهي الحكاية الّتي تعتمد على السّرد بما فيه من وصف و صراع وحوار بين الشّخصيّات و ما ينطوي عليه ذلك من تأزّم وجدل.

خلاصة المدخل :

ونخلص إلى أنّ التّداوليّة رغم تعدد تعريفاتها إلّا أنّها تجتمع على معنى واحد وهو دراسة اللّغة في الاستعمال وهي فرع من علوم اللّغة يبحث في الكيفيّة الّتي يكتشف بها السّامع مقاصد المتكلّم وأنّ لها الحضور الكافي بالأخص في الخطاب لأنّه يعتم على الحوار وهذا بالأحرى يحتاج إلى طرفين حتى يصل الخطاب إلى مبتغاه ، ومن هنا حتى يقع التّوافق بين السّامع والمتكلم يجب توفر مجموعة من الشّروط والّتي تتمثل في مبدأ التّعاون والاستلزام الحواري وهما احدى المباحث الّتي تعنى بها التّداوليّة.

1-عبد المالك مرتاض ،الرواية جنس أدبيّ ، مجلة أقلام ، وزارة الثّقافة و الإعلام ، بغداد ، ع12 ، 1986، ص124.

الفصل الأوّل :

الحوار من منظور تداولي

1- أنماط الحوار من منظور السّرد.

2- الحوار وأفعال الكلام.

3- مبدأ التّعاون والاستلزام الحواري وعلاقتهما بالحوار.

تمهيد :

الحوار هو التّقنيّة أو الوسيلة الّتي يستعملها السّارد (الرّاوي) من أجل اختيار المواقف المهمّة من أحداث الرّواية و عرضها عرضًا مسرحيًا مركزًا تفصيليًا مباشرًا .

ومن خلال هذا يمكن للقارئ أن يميّز بين عدّة أنماط للحوار من أهمها :

1-أنماط الحوار من منظور السّرد :

1-1-الحوار الخارجي :

هو الحوار الّذي يدور بين شخصيتين أو أكثر في إطار المشهد داخل العمل بطريقة مباشرة وتطلق عليه تسمية الحوار التّناوبي أي الّذي يتناوب فيه شخصيتان أو أكثر بطريقة مباشرة إذ إنّ التّناوب السّمة الإحداثيّة الظّاهرة عليه[1] .

وتربط المتحاورين وحدة الحدث والموقف إذ يعدّ هذا الحوار عاملًا أساسيًّا في دفع العناصر السّردية إلى الأمام إذ يرتبط وجوده بالبناء الدّاخلي للعمل الرّوائي معطيًا له تماسكًا ومرونة[2].

1-1-1- الحوار المجرّد :

وهو مشهد يقوم على العرض المباشر التّلقائي لحديث الشّخصيّات فيما بينها ، وغالبًا ما يكون في شكل ثنائيّة (سؤال وجواب) فهو يعبّر عن الحقيقة دون استخدام الأساليب غير المباشرة ومن أمثلته المشهد الاستنطاقي الفوري .

1-1-2-الحوار الواصف :

وهو ما يقوم على الوصف و يوظفه السّارد كاستراحة من عناء السّرد، ويتّسم بالكثافة الدّلاليّة و يتمّ فيه خرق لمبدا الكم في كثير من الأحيان فالسؤال قد يكون موجوًا و الجواب مكثّفًا نظرًا لكثرة التّفاصيل.

1-1-3-الحوار الموجز:

وهو مشهد يعتمد على ذكر الحقائق المهمّة دون شحنها بكثرة الدّقائق و التّفاصيل و هو حوار مجرّد مخصّص، فالمقام هو الّذي يعرض على السّارد استخدام هذا النّمط الحواري.

1- فاتح عبد السّلام ، الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السّرديّة ، المؤسّسة العربية للدّراسات والنّشر ، ط1 ، بيروت ، 1999م ، ص21 .

2 -المرجع نفسه ،ص22 .

1-2-الحوار الدّاخلي :

و هو وسيلة إلى إدخال القارئ مباشرة في الحياة الدّاخليّة للشّخصيّة دون أي تدخّل من جانب الكاتب بالشّرح أو التّعليق فيعيش معه انفعالاته و معاناته والمونولوج يترك أفكار الشّخصيّة تمتزج بتموج السّرد كما لو أنّها تشكّل جزء منه[1].

2-الحوار وأفعال الكلام :

يرى أوستين Austin أنّ أفعال الكلام في الحوار يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أفعال فرعيّة:

الفعل اللّغوي ، الفعل المتضمّن في القول ، و الفعل النّاتج عن القول .

2-1-1-الفعل القولي (الكلامي) Acte Locutoire :

ويقصد به الأصوات الّتي يصدرها المتكلّم و الّتي تحمل معنى مفيد وتكون ذات بناء نحوي سليم فمثلًا في الجملة (سأحضر لرؤيتك غدًا)، جاءت في قالب نحوي سليم وحدّد تفعلًا قوليًّا اشتمل على ثلاثة عناصر مترابطة يستدعي كلّ واحد منها الآخر وتتمثّل فيما يلي :

أ- الفعل الصّوتي : Acte Phonétique:

هو التّلفّظُ بالصوت .

ب-الفعل التّعبيري : Acte Phatique :

إنتاج كلمات وملفوظات خاضعة لقواعد صرفيّة ، نحويّة ،ولغويّة صحيحة.

ج-الفعل البلاغي : Acte Rétique :

هو استخدام تلك الكلمات من أجل أداء معان تكون ذات مرجعية محددة .

2-1-2-الفعل الإنجازي(الوظيفي) : Acte illocutoire:

وهو عمل ينجز بقول ما يكون فعل أمر أو استفهام أو طلب أو تعجّب أو نداء ، وجاء تصنيف " أوستين " على هذا النّحو ، وذلك من خلال ما لاحظه ، في القوّة الغرضيّة لفعل الكلام الّتي تصاحب المعنى الصّريح و الحرفي الذي يتيحه هذا الفعل[2].

1- آمنة يوسف، تقنية السّرد في النّظرية و التّطبيق، المؤسّسة العربية للدّراسات والنّشر،ط2، 2015، ص112-113 .

2- موسى جمال ، تجليّات مفاهيم التّداوليّة في التّراث العربي، تفسير الرازي لسورة المؤمنين ، جامعة الجزائر، 2009،ص 39 .

فجملة (سأحضر لرؤيتك غدًا) يتحقّق فيها الفعل الإنجازيّ إذا كان المتكلّم قادرا عل الإيفاء بوعده ، أو ناويًا فعل ما وعد .

2-1-3-الفعل النّاتج عن القول: Acte Perlocutoire :

وأخيرا يرى أوستين Austin أنّه مع القيام بفعل القول و ما يصاحبه من فعل متضمن في القول (القوّة) ، فقد يكون الفاعل (وهو هنا الشخص المتكلّم قائمًا بفعل ثالث هو المتسبّب في نشوء آثار في المشاعر و الفكر ومن أمثلة ذلك : الإقناع ، التّضليل ، الإرشاد ، التّثبيط ...[1]

- **خصائص الفعل الكلامي :**

ويحدّد أوستين Austin خصائص الفعل الكلامي في ثلاثة نقاط و هي :

- إنّه فعل دال .
- إنّه فعل إنجازي : أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعيّة بالكلمات .
- إنّه فعل تأثيري : أي يترك أثار معينة في الواقع خصوصًا إذا كان فعلًا ناجحًا .[2]

تقسيم سيرل لأفعال الكلام

على غرار تقسيم **أوستين** للفعل الكلامي قام **سيرل** بتقسيم الفعل الكلامي إلى أربعة أقسام حيث قسّم القسم الأوّل عند أوستين إلى قسمين مستبقيًا القسمين الأخيرين (الإنجازي و التّأثيري) وجاء تقسيمه كالآتي[3]:

فعل القول ، الفعل القضوي ، الفعل الإنجازي ، و الفعل التّأثيري

2-1-1- فعل القول :

وهو يشمل الجوانب الصّوتيّة و النّحويّة و المعجميّة.

2-1-2-الفعل القضوي :

وهو يشمل المتحدّث عنه أو المرجع و المتحدّث به أو الخبر. ونصّ على أنّ الفعل القضوي لا يأتي وحده بل يستخدم مع فعل إنجازي في إطار كلامي مركب ، لأنّك لا تستطيع أن تنطق به دون أن يكون عندك مقصد من ذلك.

1- مسعود صحراوي ، التّداوليّة عند العلماء العرب ، ص 42 .

2- عبد الفتاح يوسف ، التّداوليّة وتنوع مرجعيات الخطاب، دار عالم الفكر ، الكويت ،ط1، 2004 ، ص683 .

3- محمود نحلة ، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر ، ص 71 – 72.

2-1-3-الفعل الإنجازي :

وهو وحدة الاتصال الإنساني باللّغة و هو الوحدة الصّغرى للاتّصال اللّغويّ[1].

وقام سيرل بوضع شروط استخدام للفعل الكلاميّ حيث أنّها إذا توفّرت و تحقّقت فيه كان موفقًا ، وإذا لم يلتزم بها لن يتحقّق الهدف الّذي نطق به المتكلّم و هي أربعة شروط :

أ- **شرط المحتوى القضوي :**

هو فعل في المستقبل مطلوب من المخاطب و يحتم وجوده قضيّة يعبّر عنها المتكلم الإنجازيّ .

ب-الشّرط التّمهيديّ :

-المخاطب قادر على إنجاز الفعل و المتكلّم على يقين من قدرة المخاطب على إنجاز الفعل .

-ليس من الواضح عند كلّ المتكلّم و المخاطب أن المخاطب سينجز الفعل المطلوب في المجرى المعتاد للأحداث .

ج-**شرط الإخلاص :**

المتكلّم يريد حقًا من المخاطب أن ينجز الفعل و العكس إذا كان المتكلّم متعهدًا بالإنجاز (في حال الوعد) ، و يتحقّق حين يكون المتكلّم مخلصًا صادقًا في أداء الفعل الإنجازيّ .

د-**الشّرط الاساسيّ :**

محاولة المتكلّم التّأثير في المخاطب لينجز الفعل [2].

2-1-4-الفعل التّأثيري : مثل ما عرفه أستاذه أوستين

2-2- تصنيف الأفعال الإنجازيّة عند سيرل :

حيث قام سيرل بتصنيف أفعال الكلام إلى خمسة أقسام وهي :

1- أحمد كنّون ، التّداوليّة بين النّظريّة والتّطبيق ، دار النّابغة للنّشر والتّوزيع ، 2015م ، ص 375 .

2- عزة أحمد مهدي علي ، نظريّة أفعال الكلام عند سيرل ، مجلّة كليّة اللّغة العربية بإيتاي البارود جامعة الأزهر ، العدد36 ، الإصدار الثّاني ، المجلد الثّاني ، ماي 2023م ، ص 1323.

2-2-1- الإخباريّات (التّقريرات) :

ويقصد بها وصف الواقع والإبلاغ عن خبر يحتمل الصّدق و الكذب و يلزم أن تكون الأفعال مطابقة للعالم الخارجي واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم مع ضرورة تحقّق شرط الإخلاص ووضوح القضيّة .

2-2-2-التعبيريات (البوحيّات) :

وغرضها الإنجازي هو التّعبير عن الموقف النفسي تعبيرًا يتوافر فيه شرط الإخلاص و ليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة فالمتكلّم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي و لا العالم الخارجي يطابق الكلمات و من أمثلته أفعال الشّكر و التّهنئة و الاعتذار و المواساة والتّرحيب فهي أفعال كلاميّة بعبّر بها المتكلّم عن مشاعره [1].

2-2-3-التّوجيهات (الأمريّات) :

و يطلق عليها الدكتور محمود نحلة الطّلبيّات وهي أفعال تدلّ على الطّلب بغضّ النّظر عن صيغتها .وغرضها الإنجازيّ هو محاولة المتكلّم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات ، وشرط الإخلاص فيها يتمثّل في الرّغبة و الإرادة و المحتوى القضوي فيها هو دائمًا فعل السّامع شيئًا من المستقبل و من أمثلته : الاستفهام ، الأمر ، الرّجاء و الاستعطاف ... بل التّحدّي أيضًا الذي جعله أوستين في أفعال السّلوك و كثير من أفعال القرارات عنده يدخل ضمن هذا الصّنف [2].

2-2-4-الالتزاميّات:

وهي أفعال كلاميّة يقصد بها المتكلم الالتزام طوعًا بفعل شيء للمخاطب في المستقبل ، بحيث يكون فيها المتكلّم مخلصًا عازمًا على الوفاء بما التزم به ، كأفعال الوعد ، الوعيد ، المعاهدة ، الضّمان [3].

ويتمثّل غرضها الإنجازي في التزام المتكلّم بفعل شيء في المستقبل واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات ، وشرط الإخلاص هو القصد و الفعل القضوي فيها دائمًا فعل المتكلّم شيئًا في المستقبل .

1- د/ محمود نحلة ، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر ، ص 50 .

2- د/ أحمد كنون ، التّداوليّة بين النّظريّة و التّطبيق ، ص 384 .

3- د/ محمود نحلة ، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر ، ص 74 .

2-2-5-الإعلانيّات (الإيقاعيّات) :

يطلق عليها الدكتور محمود نحلة الإيقاعيّات ، لانسجامه مع طبيعة الاستعمال في اللّغة العربية [1]وهي الّتي يكون الإيقاع الفعل فيها مقارنًا للفظة الوجود ، فأنت توقع بالقول فعلًا و ينبغي أن تتّسع لتشمل افعال البيع والشراء و الهبة و الوصيّة و الوقف و الإجارة و الزّواج والطّلاق ... إلخ .وهذه كلّها يقع الفعل بمجرّد النّطق بلفظها ، بل إنّ منها ما يقع وإن كان المتكلّم هازلًا فقد جاء في حديث أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: " ثلاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ وهَزْلُهُنَّ جِدٌّ : النِّكَاحُ و الطَّلَاقُ ، والرّجْعَة "[2]، وكغيرها من الأفعال الكلاميّة يشترط القصد إلى تحقق المعلن عنه سواءً أكان صريحًا أم ضمنيًّا[3] .

و السّمة المميزة لها أنّها دائمًا أداءها ناجح و يتمثّل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي ، وتحدث تغييرًا في الوضع القائم و اتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم ومن العالم إلى الكلمات[4].

3-مبدأ التّعاون و الاستلزام الحواري و علاقتهما بالحوار :

3-1- مبدأ التّعاون :

أوّل من أشار إلى هذا المصطلح هو الفيلسوف بول جرايس H.P.Grise وذلك من خلال محاضراته الّتي ألقاها في جامعة هارفارد عام 1967 ويقصد بهذا المبدأ ذلك المبدأ الّذي يرتكز عليه المرسل للتّعبير عن قصده مع ضمان قدرة المرسل إليه(المتلقي) قادرًا على تأويله وفهمه وصاغه على النّحو التّالي : " ليكن إسهامك في الحوار بالقدر الّذي يتطلّبه سياق الحوار وبما يتوافق مع الغرض المتعارف عليه أو الاتجاه الّذي يجري فيه ذلك الحوار ".

حيث أنّه من المفترض أن تكون الجمل الّتي نستعملها تامّة المعنى و الفائدة و هو ما صار يعرف بمبدإ التّعاون Coopérative principale اللّازم للمحادثة لكن إذا كان

1- أحمد كنون ، التّداوليّة بين النّظريّة و التّطبيق ، ص 387 .

2-الحديث في كتاب الطّلاق سنن أبي داوود، رقم 2194، مجلد2، ص 447، وسنن التّرمذي ، رقم 11840 ، وسنن ابن ماجه ،رقم 2039 .

3 - محمود نحلة ، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر ،ص 98

4-أحمد كنون ، التّداوليّة بين النّظريّة و التّطبيق ، ص 83 .

الكلام غير تام الفائدة أو غير مناسب للمقام ، فإنّ السّامع أو القارئ يفترض حينئذٍ أنّ عليه استنباط ما يردّ به هذا الكلام إلى حال الإفادة .

وقد تفرّع عن هذا المبدأ أربع مبادئ رئيسيّة وهي [1]:

3-1-1- مبدأ الكم: The Maxim of Quantity :

أ-ليكن إفادتك للمخاطب على قدر حاجته .

ب-لا تجعل إفادتك تتعدّى القدر المطلوب.

وينصّ هذا المبدأ على أنّ عملية التّخاطب يجب أن تكون مفيدة و يجب أن يكون الخطاب دالًا على المطلوب وهو ما يوافق مبدأ الاقتصاد اللّغوي الّذي أثبته اللّغويون المعاصرون .

3-1-2-مبدأ الكيف :The Maxim of Quality:

أ- لا تقل ما تعلم كذبه.

ب-لا تقل ما ليست لك عليه بينة.

و ينصّ على أن تتّصف مساهمة المتخاطبين بالصّحّة و يهتمّ فيه بجانب الصّدق طرحًا من المرسل و إجابة من المستقبل ويكون فيه الطّرفان على نحو تامّ من التّفاهم و الانسجام.

3-1-3-مبدأ المناسبة أو التّرابط :The Maxim of Relevance :

ليناسبك مقالك مقامك ، ويؤكّد هذا المبدأ على أن يكون الكلام ذا دلالات مباشرة و صريحة و غرضه أن تحقّق أجزاء الخطاب الواحد توافقًا دلاليًا يحملها على عدم التّعارض.

3-1-4-مبدأ النّوع أو الطّريقة :The Maxim of Manner :

أ- لتحترز من الالتباس.

ب-لتحترز من الإجمال .

ت-لتتكلّم بإيجاز .

ث-لترتّب كلامك .

1- مجدي عمارة ، مقال مبدأ التّعاون و الاستلزام الحواري لجرايس على الانترنت بتصرّف https://magdyomara.blogspot.com/2018/04

وإذا انتهك المتكلّم مبدأ من مبادئ الحوار أدرك المخاطب اليقظ ذلك وسعى إلى الوصول إلى هدف المتكلّم من هذا الانتهاك ، كما أنّ انتهاك مبادئ الحوار لا يقتصر على التّعبير الحقيقيّ بل يشمل المجازيّ أيضًا .

3-2- الاستلزام الحواري :

لقد كان مفهوم جرايس للاستلزام الحواري conversational implicature أهم إسهاماته في تطور التداولية، وتكمن أهميته في أنه يشكل نقطة تحول واضحة عن أنواع الاستدلالات الأخرى المسموحة في دراسة المنطق المبنية على شروط الحقيقة، والاستلزام الحواري لا ينجم إلا إذا تم خرق أحد المبادئ الفرعية الأربعة السابق ذكرها مع الاحتفاظ بأصل مبدأ التعاون، وهنالك بعض الشروط التي يجب أن تتوفر في جملة ما حتى تستلزم معنى مقامي مغاير لمعناها الحرفي وهي:

-يتوجب على المشاركين في الحديث أن يحترموا مبدأ التعاون.

-يجب أن يفترض المتكلم أن المستمع يدرك المعنى المستلزم.

-يجب أن يكون المستمع قادرًا على الاستنتاج انطلاقًا من الافتراض القائم على مسلمة الملاءمة.

-على المشاركين في الحديث أن يحترموا السياق اللغوي وغير اللغوي في الخطاب.

-يجب على المتكلم أن يحترم المعنى العرفي وأن يعرف العبارات الإحالية[1].

1-مجدي عمارة ، مقال مبدأ التّعاون و الاستلزام الحواري لجرايس على الانترنت بتصرّف https://magdyomara.blogspot.com/2018/04.

خلاصة الفصل الأوّل :

وفي ختام هذا الفصل نخلص إلى أنّ :

_ الحوار تتعدّد أنماطه داخل الرّواية على اختلافها ويغلب عليها عادة الحوار الخارجي ، لأنّه يعدّ من الأسس الّتي تقوم عليها الرّواية .

_ هناك علاقة وطيدة بين أفعال الكلام (الاخباريات والأمريات و التّعبيريات ...) والحوار حيث لا يخلو حوار داخل الرّواية من هذه الأفعال إلّا واحتوى على أحدها .

_ كما أنّ الاستلزام الحواري يضفي اللّمسة الجماليّة على الحوار داخل الخطاب السّردي ويجعل المتلقي يبحث على ما يقصد إليه المتكلّم.

الفصل الثّاني :

دراسة تطبيقيّة للحوار من منظور تداولي في رواية المضطهدون

أولًا – التّعريف بالرّواية

ثانيًا – التّعريف بالرّاوي .

ثالثا – أهم أنواع الحوار في الرّواية .

رابعًا – أفعال الكلام والحوار في الرّواية .

خامسًا – مبدأ التّعاون والاستلزام الحواري في الرّواية .

أوّلًا : التعريف بالرّواية :

عالجت رواية " المضطهدون "للكاتب والرّوائي " الهاشمي سعيداني " موضوعً اجتماعيًا تاريخيًا تمثّل في معاناة الفلّاح الجزائريّ الّذي اغتصبت أراضيه الخصبة من طرف " الكولونيل ريموند" وعيشه في الجبال وحرثه للأراضي القاحلة و تدور هذه الأحداث في منطقة "حبس الباي".

فالرّوائيّ قسّم روايته إلى خمسة أقسام ضمّت عدّة فصول وُسِمَتْ بعناوين كُلّها تصبّ في موضوع واحد ، فنجده يستهلّ فصوله بحيز طبيعيّ تتنامى فيه الأحداث إلى أن و صل إلى الفصل التّاسع من القسم الأوّل الّذي استهلّه بهبوب الرّياح بقوله :" في حبس الباي ،استمرّ هبوب الرّياح الحارّة والقويّة الّتي سدّت الأفق بالأتربة و أشاعت في الجوّ ثقلًا لا يطاق ممّا جعل النّاس يتوقون إلى المروق في أثوابهم ، وخبا ضوء النّهار ففقدتِ السّماء زرقتها المفرطة و أصبح لابدّ للرّعد أن يقصف حتّى يصير كلّ شيء طبيعيًّا ، لذلك ظلّت الأبصار معلّقة في الفضاء تترقّب أدنى بادرة خير رغم الضّيق و الكدر اللّذين كان من الواضح أنّهما باتا يسيطران على الجميع و يطبعان تصرّفاتهم ".[1]

و هذا لم يرد اعتباطًا و إنّما له علاقة بالجوّ الاجتماعيّ الخانق المشحون بشحنات الظّلم و الدّم الّذي يسبق عواصف الثّورة ، ومع ذلك فإنّ " الهاشمي سعيداني" صوّر لنا الرّيف الجزائريّ أثناء الثّورة بمآسيه وفقره المدقع وعسرة الحياة ، وأراضيه العقيمة عديمة المنفعة المجْبَرِينَ على القطون بها ، هذا ما تجلّى في قوله "الأفق القاني يكتنفه صمت مريب ، وسهام الشّمس النّاريّة تتكسّر على ذرى الجبال العالية بشكل أسطوريّ فتوشحها بالدّمّ في حين غرقت الحقول الواطئة في ظلال قاتمة ، وعلى سفوح التّلال المتناثرة الحزينة ، أحنت أزهار الشّيح الجميلة قاماتها في إطراقة أبديّة بين خطوط الأسلاك الشّائكة ، الممتدّة من الشّرق إلى الغرب و من الشّمال إلى الجنوب "[2].

فالطفل "حسن" يتيم و فقير وفضوليّ يريد معرفة كلّ ما يدور حوله ، عاش حياة قاسية مع زوجة أبيه " مهديّة " كذلك لم يحظ باهتمام والده "أحمد" ، فوجد في الشّيخ "بوعلام" معلّم القرآن أبا خيرًا من أبيه الحقيقي لأنّه علّمه الحياة وما يجول فيها .

---

1 –سعيداني الهاشمي ، المضطهدون ، ص 85 .

2 –المصدر نفسه ، ص 09 .

أمّا "أحمد" الّذي أنهكته الحياة بقساوتها فيبدو أكبر بكثير من سنّه الحقيقي فهو لم يلق الابن البارّ ولم يجد الزّوجة الصّالحة المطيعة ، كما أنّه تعرّض لنهب كلّ ممتلكاته من حصان وشجيرات الصّبار والزّيتون .

فسكان "حبس الباي" كانوا يكابدون من أجل الحصول على لقمة العيش ، لكن المستعمر كان يخطف هذه اللّقم من أفواههم .

تقلّد " سي عبد الله " والد "أحمد" منصب قائد دُوّاره الّذي يحظى ببعض الامتيازات إلّا أنّه لم يواجه غير الذّلّ و الإهانة فلقي مصرعه على عجلات شاحنة عسكريّة .

أمّا معاناة الأطفال في الحصول على لقمة العيش كانت من أصعب الصّور الّتي رسمها لنا الرّوائيّ فنجد "حسن " يسرد للعمّ "بوعلام " ما حدث لصديقه الّذي كان يتتبع شاحنة الجنود الّتي تنقل الأزبال طيلة أيام عديدة وذلك من شدّة الجوع حيث أنّه تعوّد الذّهاب إلى هناك للبحث عن علب الجبن والسّمك وذات يوم كنت معه فداس على زجاجة مكسورة فشقّت قدمه شقًّا .

بعد كلّ هذه الحوادث قرّر "أحمد" وجماعة من أهل قريته شنّ حرب على المستعمر لأنّ الصّبر لم يجد نفعًا ، فتلقّى بعضهم الشّهادة أمّا "أحمد" فكان مصيره إلقاء القبض عليه من طرف السّلطات الاستعماريّة و اعتقاله حتى يتم محاكمته.

وحسن الّذي كان طفلًا كبر و أصبح شابًا فقرّر السّفر لعمّه " العباس " و ابنه "حمودي" ليلب منهما دعمه في البحث عن والده وواجه عدّة صعوبات ومتاعب من طرف المستعمر ، وكوّن جماعة مع "حمودي" لتدمير محطّات العدوّ وإخراج والده " أحمد " من السّجن فتجمّع المساندون " لأحمد" حول المحكمة فكان بذلك نصرهم وعبّروا عن فرحتهم بحمل " أحم " على أكتافهم ورفع العلم الجزائريّ مع ترديد عبارة " تحيا الجزائر ".

ثانيًا : التّعريف بالرّاوي :

يعدّ الأديب الرّاحل " الهاشمي سعيداني " من أبرز الأسماء الأدبيّة الّتي تملك ثقلًا كبيرًا في عاصمة الأوراس من خلال نشاطه الدّؤوب في المحافل الثّقافيّة في المنطقة ، من مواليد 1948 ببلديّة جرمة الّتي تبعد حوالي 20 كلم عن مدينة باتنة بدأ مراحله التّعليميّة الأولى بالمدارس النّظاميّة ، ثمّ انتقل منها إلى مسار عصاميّ ثريّ فتح من خلاله أمّهات

المؤلّفات الأدبيّة والعلميّة والعربيّة[1] ، تميّز مساره المهني بتنوّع الوظائف ، حيث اشتغل بالتّعليم و مارس التّرجمة و امتهن الصّحافة ، كلّف بالإعلام عل مستوى ولاية الأوراس قبل أن يتولّى إدارة دار الثّقافة بباتنة مدّة 14 سنة استطاع من خلالها أن يجعل منها قبلة للمثقفين و المبدعين من جامعيين ، مسرحيين ، رسّامين ، كتّاب و صحافيين .

و يعتبر الهاشمي سعيداني أحد الأوائل الّذين رفعوا التّحدي لمواصلة بثّ إذاعة باتنة بعد الاستقلال وهو عضو مؤسّس لمهرجان الأغنية الشّعبية الأوراسيّة كما كان أحد الأعضاء المؤسّسين لمهرجان تيمقاد الدّولي و الّذي أصبح مفخرة للجزائر ، وقد أكسبه تحكّمه الجيد للّغتين العربيّة و الفرنسيّة و احتكاكه المستمرّ بالواقع اليوميّ للمجتمع أسلوبًا متفرّدًا في الكتابة ومنهجيّته المتميّزة في التّحليل الاجتماعيّ، كما كان الرّجل مدافعًا صلبًا عن القيم الدّيمقراطيّة و العصريّة و الاختيار الجمهوريّ وذوده عن الثّقافة الأمازيغيّة الأصيلة و سعيه لترقيتها .

رحل الفقيد يوم 21 ديسمبر 2005 تاركًا وراءه إرثًا ثقافيًا مهمًّا من خلال أعماله الّتي جسّدها في مختلف الأجناس الأدبيّة من الرّواية إلى القصّة ، المسرح و السّيرة الذّاتيّة منها: "المضطهدون" (إينال سنة 1984) "الحاجز"(إينال سنة 1986)، " النّظّارة المكسورة "(إينال سنة 1986) ، وأوديسيّة العمل الثّقافي في الجزائر ، "عملاق قسنطينة " (رواية بوليسيّة حازت الجائزة الثّانية في سنة 1984)، تمجّد ملحمة الشّعب الجزائريّمن خلال معارك دارت بين فدائيين بقسنطينة و الجيش الفرنسي في أحداث حقيقيّة) و في العام الموالي كتب " ستاتشور "الّتي حازت الجائزة الأولى ، " عوج الطّفل" الّتي حازت على جائزة المرحوم بوضياف سنة 1993، " الانفلات " سنة 1986 و أعمال أخرى منها ما لم يطبع بعد.

وفي المجال المسرحي أنجز مونولوج " البومبة " وفي قصص الأطفال "الكلاب الطّائرة"، و"شجيرة لأمل" رواية عاطفية ، ورواية " الهارب ونكهة الرّماد" وهي مجموعة قصصيّة ، "شريفة والأخريات"،" أزمة الدّروشة و اللّصوصيّة"،" أسرار البنات ".....إلخ.[2]

1- https://ar.m.wikipedia.org/

2- في ذكرى رحيل الكاتب الرّوائي الهاشمي سعيداني https://elauresnews.dz/

ثالثًا : أهمّ أنواع الحوار الوارد في رواية المضطهدون :

1- الحوار الخارجي :

من خلال قراءتنا للرواية نلحظ أنّ الحوار الغالب فيها هو الحوار الخارجي الّذي يتمثّل في الحوار المجرد الّذي يعتمد على العرض المباشر لحديث الشّخصيّات دون استخدام أساليب غير مباشرة ومن أمثلته :

"قول أحمد لحسن :

- تعال هنا يا ابن أبيه و قل لي أين كنت طوال اليوم ؟
- لعبت في الوادي مع زميلي الصّديق"[1] .

حيث نجد أنّ الكلام دار بين شخصين بعفويّة و في شكل سؤال و جواب .

كذلك في قوله :

- لعبتما كثيرًا في الوادي ؟
- ليس كثيرًا جدًا.
- مدّ الوالد ذراعه نحو ولده :
- يا ابن أبيه ألا تأتيني إلى هنا ؟

واقترب الصّبيُّ حتّى جلس في حضن أبيه ، فأخذَ أحمد يمرّر كفّه على شعر رأس حسن مداعبًا بينما اندفع هذا إلى الثّرثرة ساردًا على أبيه إحدى نكت رفيقه الصّديق و قد أشرق وجهه سعادة :

هل تدري يا أبي ماذا فعل الصّديق اليوم ؟ جاء بفرع من الشّوك وشدّه إلى حمارهم ثمّ لكزه فأخذ يجري و الشّوك يضربه على رجليه وهو يزداد جريًا !

وضحك الاثنان معًا حتّى ملأت ضحكاتهما النّقيّة أرجاء الكوخ و مضى احمد يقول مردّدًا بزهو صادقٍ :

هكذا إذن ، أيّها الشّقيّ ؟ هه؟ عذبتما ذلك الحيوان المسكين ![2]

وفي موضع أخر نجد الحوار الموجز ما دار بين الخالة العجوز و حسن حيث قالت :

"هل أكلت شيئًا اليوم أيّها الولد ؟ لا شكّ أنّ تلك المرأة تركتك كالعادة ببطن خاويّة .

---

[1] – سعيداني الهاشمي ، رواية المضطهدون ، ص 12

2 –المصدر نفسه ،ص 13 .

- تمتم بصوت أجش :
- لست جائعًا " [1]

قال الرّاوي :

اقترب الرّجل منهما بعد قليل فإذا هو أحمد وكان ثائرًا مهتاجًا فابتدره بوعلام مستفسرًا :

- ما هذا الرجل ؟ فما تعوّدنا منك غير التّعقّل و الأناة !
- إنّ ما يحدث عندنا لكفيل بأن يحوّل النّاس إلى مجانين .
- ماذا حدث ؟ ماذا حدث ؟

منذ أيّام قليلة اغتصبوا منّي الحصان ....

و قاطعه الشّيخ :

- اجلس اجلس ... هدّئ من روعك يا أحمد و لا تعد بنا إلى ما مضى .

ألقى بنفسه إلى جانب الشّيخ مستأنفًا في غضبٍ :

-شجيرات الصّبّار يا سيّدي ، شجيرات الزّيتون الّتي توارثتها العائلة، أبًا عن جدٍّ منذ الأزمنة الغابرة .

-و ما لها ؟

-أخذوها ، أخذوها ؟ لا حول ولا قوّة إلّا بالله .

-وفكّر لحظة ثمّ سأله .

-وماذا قالوا لك يا أحمد ؟

-فأجاب بكلمات متقطّعة و قد ازداد وجهه احتقانًا وحنقه الغضب .

-العروش ألغيت ، الحدود مغلوطة ، مصادرة لأجل المنفعة العامّة ..... و أطرق العمّ بوعلام في حزن قائلًا :

-الصبر يا ولدي ، الصّبر ... فسوف لن يضيع الله نفوسًا بريئة .

-الصبر ! ؟ ولكن حتّى متى ؟

-ما ضاع حقٌّ وراءه طالب يا أحمد !

-الحقّ في بعض الأحيان يستردّ بالقوّة [2]!

---

1 - المضطهدون ، ص 19.

2- المصدر نفسه ، ص 31 .

ففي هذا الحوار عمد الرّاوي إلى الحوار الواصف حيث أنّه اتّسم بالكثافة الدّلاليّة وخرق فيه مبدأ الكمّ حيث أنّ "أحمد" ما كان يجيب به "الشّيخ بوعلام" يصف حالة الظلم و الاضطهاد الّذي تعرّض إليه أحمد من المستعمر الفرنسي .

كما نجد أنّ الرّاوي في الحوار الّذي دار بين " أحمد " و ابنه عمد إلى الحوار المجرّد حيث اكتفى الابن بالإجابة عن أسئلة أبيه في صورة مباشرة أي على شكل استنطاق .

" حيث قال :

ولم يقض وقت طويل حتّى فاجأه أباه قائلًا :

- عملت اليوم في قلع العدس .
- فردّد مستغربًا :
- عملت اليوم في قلع العدس ؟ ماذا تقول يا حسن ؟
- قلت لك أبي بدأت أعمل .
- ثمّ تساءل بشيء من الحدّة :
- أو ليس من حقّي أن أعمل و أكسب ؟
- و نظر إليه أحمد في حنوٍّ وإشفاق قائلًا :
- صرت بعد تتكلّم عمّا لك فيه ، أو ليس لكفيه حقٌّ !
- ثمّ استأنف :
- إنّك لا تستطيع العمل فأنت معتل الصّحّة ضعيف البنية كأنّ الطّيور تقتات من لحمك...." [1]

وفي موضع آخر نجد أنّ الرّاوي عمد إلى الحوار الموجز وذلك في الحوار الآتي :

" انتبه على قلقلة المفتاح و هو يوضع في القفل ثمّ انفتح الباب وجاءه صوت جاف يقول آمرًا :

قف.

ثمّ يضيف مستعجلًا وقد شعر أحمد بصفعة قويّة على صدغه.

هيا سر."[2]

---

1 – المضطهدون ، ص 51 .

2 –المصدر نفسه ، ص 200 .

فهنا الحوار كان موجزا وذلك بتوجيه أوامر مباشرة دون إطالة أو اسهاب في الكلام.

2- الحوار الدّاخلي :

ونجد الحوار الداخلي في قول الراوي :

"وراح يفكر :مازال الحاكم الخبيث يماطل ويراوغ"[1] .

فهنا نلحظ الفعل المضارع (يفكر) فهو يوحي بالحديث الداخلي في نفس المتكلم وهو ما يعتبر حوارً داخليًا

في حديث العجوز أم علوان في قولها :

- " أه يا أيّامنا يا أيّامنا ، قم من قبرك يا سيدنا الزّاوي لترى الدّنيا منقلبة رأسًا على عقب ، أين بركتك أيّها الجدّ الأعظم ، أين تلك البركة"[2] .

ففي هذا الخطاب العجوز كانت تناجي نفسها بطلب المدد من الولي وهذا الحديث الداخلي هو عبارة عن حوار داخلي مع النّفس .

وفي موضع آخر قول الرّاوي :

"كان علوان ممدّدا جسمه تحت ظل بقايا سور احدى البساتين ، محلقًا بخياله في آفاق لا نهاية لها دون أن يتمكّن من تركيز أفكاره في موضوع واحد معين"[3]

ففي هذا المقطع نستشف الحوار الداخلي في عبارة (محلّقًا بخياله) حيث أنّ هذا التّحليق بالخيال يجعل المتكلّم يسرح بذهنه في عدّة أفكار وهذا ما يجعله يناجي نفسه وترد عليها أفكار عديدة .

وفي الحوار التّالي :

" تمتم في تضرّع وهو يشدّ مكابحه بكلّ ما أوتي من قوّة يتشبّث بالحياة نفسها"[4] .

فهنا نلحظ السّائق يدعو بالنّجاة وذلك من خلال الفعل تضرّع وهو حوار داخلي يبرز فيه التّشبث بالحياة والخوف من الموت.

---

1 - المضطهدون ، ص 11

2- المصدر نفسه ، ص 18.

3 - المصدر نفسه ، ص19.

4 - المصدر نفسه ، ص 160 .

رابعا : أفعال الكلام و الحوار في الرّواية:

لقد تنوّعت الأفعال الكلاميّة و مقاصدها الخطابيّة و اتّجاهاتها من حيث المباشرة و غير المباشرة ، وسيتمّ في هذا الجزء من البحث دراسة وتحليل نماذج من الأفعال الكلاميّة الواردة في رواية المضطهدون وفق المقاربة التّداوليّة (تصنيف سيرل لأفعال الكلام)

1-الإخباريّات :

تعدّ الإخباريّات من الأفعال الكلاميّة الّتي يتقيّد بها المتكلّم لإفهام المتلقّي و القارئ ، فهي أفعال تفيد الوصف و الإبلاغ ، لأنّ المتحدّث يريد أن يسرد شيئًا ما و من ثمّة : "نقل المعلومة لواقعة ما بدرجات متفاوتة من خلال قضيّة محدودة ، يعبّر بها عن هذه الواقعة"[1] . وهذه الأفعال تحتمل الصّدق و الكذب لذاتها بالنّفيّ أو الإثبات ، ومن هذا المنطلق نجد أنّ الرّاوي "سعيداني الهاشمي " عبر روايته "المضطهدون" يصف أحداث ووقائع مخصّصة من أجل تحقيق أهداف وغايات معينة و هذا ما نلحظه فيما يلي :

" إنّك تتكلّم عن زمن مضى .

وردّد سليمان في حسرة :

- زمن مضى ... زمن مضى ...
- ثمّ استدرك :
- صحيح أنّه مضى ، ولكنه لي ، إنّه شيْ حزت ملكيته و ليس بوسع أيّ من كان أن ينكر ذلك ! [2]

ففي هذا الحوار يتضح سرد الكاتب للأحداث ووصف الحالة مطابقة للعالم الخارجي و ذلك بالإخبار عن ما وقع لسليمان و ذلك من خلال استخدام الفعل المضارع (تتكلّم) حيث أنّ الفعل المضارع يرد بعد الأفعال الكلاميّة التّقريريّة و الفعل الماضي (ردّد) ، (استدرك) اللّذان يدلّان على زمن يفيد التّقرير ، ويتجلّى في هذا الفعل شرط الإخلاص في التّعبير عن قصده فالقصد من هذه الأفعال ، ليس الزمن وإنّما إيقاع الحدث وإيجاده محقّقًا بذلك فاعليّة الأثر عند المتلقّي.

---

1 -سالار عبد الواحد مصطفى و ريبوار عبد الله خطّاب ، الأفعال الكلاميّة في رواية (ممرّ آمن) لجان دوست ، مجلّة جامعة دهوك ، المجلد 26 ، العدد 2 ، (العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة) ، 2023 ، ص 429 .

2 - المضطهدون ، ص 109 .

و في موضع آخر :

" تمتم الجريح بعد هنيهة .

- وقت حلوف !
- كبّر قلبك يا صاحبي ، كبّر قلبك .
- البرودة تصعد مع قدمي ...
- كلّا كلّا إنّك مرهق فحسب ، ستمرّ هذه الأزمة وتكون بخير وعافية "[1].

ففي هذا الحوار نلحظ أنّ الرّاوي يخبرنا بالحالة الّتي يحسّ بها "العشّي" من خلال الفعل (تمتم) الّذي يدلّ على حالة الحزن الشّديد نتيجة ما وقع له فالفعل هنا فعل كلامي إنجازيّ غرضه التّأثيريّ توضيح الحالة النّفسية للجريح وأثر ذلك على المتلقي.

و في موضع آخر من الحوار:

" غير أنّه لم تمض عشرون دقيقة حتّى فوجئ بمسؤول الدّوّار يقبل إليه مهرولًا و هو شديد الاضطراب.

- قم يا أخي قم ، فالعدوّ قادم إلينا ، شاهدتهم بنفسي .
- وقفز أحمد بخفّة مذهلة "[2]

ففي هذا المقطع نلح الفعل القولي (شاهدتم)يخبر أحمد عن واقع مشاهد وفيه مطابقة الكلمات للعالم الخارجي و العكس كذلك غرضه التّأثيريّ ظاهر في استجابة المتلقي من خلال الفعل (قفز) يدلّ على أنّ الفعل الكلامي أثّر في المتلقّي تأثيرًا مباشرًا.

2-الأمريّات:

وهي أفعال كلاميّة يطلب المتكلّم من خلالها ما يريد أن يفعل الآخر و الغرض من هذه الأفعال هو محاولة المتكلّم توجيه المتلقّي إلى فعل أمر ما محاولًا التّأثير فيه، والمطابقة فيها تكون من العالم الخارجي إلى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها هو الرّغبة و الإرادة.

ومن أمثلتها في الرّواية قول الرّاوي :

" أين تركت الجريح ؟

1 - المضطهدون ، ص 152-153 .

2- المصدر نفسه ، ص177 .

- أمرت الولد أن يذهب به إلى حيث اتّفقنا وأن يبقى هناك حتّى الصّباح ولا خوف عليهما الآن .
- هل بينك و بين الرّجل الّذي يصحبهم سوء تفاهم أو نزاع ؟
- كلّا.
- أنظر أين هم الآن إذا استطعت "[1]

ففي هذا الحوار مجموعة من الأفعال الكلاميّة سبقت باستفهام و في احيان أخرى جاءت على شكل أمر مثل (أمرت) فهنا اتجاه المطابقة من العالم الخارجي إلى الكلمات و شرط الإخلاص هو الرّغبة والإرادة.

وفي حوار آخر :

" نادى مسؤول القرية وقال له :

- هل انقطعت الحركة في الخارج ؟
- أجل .
- عيّنت العسّاس ؟
- اثنين ، واحد على طريق الصّفصافة و الآخر على جهة السّبخة .
- و أين راح الرّاعي ؟
- موجود هنا ، قلت هكذا أفضل .
- نعم بارك الله فيك ، سامحني أتعبتك ، فيّقني قبل الفجر .
- تصبح على خير "[2]

ففي هذا الحوار نلحظ كثرة الأفعال الكلاميّة الإنجازيّة (انقطعت) ، (عينت) ، (راح) ، (سامحني) ، (فيّقني).

فكانت منها ما يدلّ على الإخبار و الأمر والإلزاميّات ، فالفعل (انقطع ، راح) يدلّ على الإخبار و شرط الإخلاص فيه متحقّق، و الفعل الإنجازي (بارك ، سامحني) فهما فعلان يدلّان على الشّكر و الاعتذار و هما يعبّران عن الموقف النّفسيّ للمتكلّم و شرط الإخلاص متوفّر فيهما .

---

1 – المضطهدون ، ص 178.

2 – المصدر نفسه ، ص 176 .

3-الالتزاميّات :

وهي أفعال يقصد بها المتكلّم الالتزام طوعًا بفعل سيء ما للمخاطب في المستقبل و يكون فيها المتحدّث مخلصًا لكلامه عازمًا على الوفاء به :

ففي قول الرّاوي :

- " قلت لك سنقطع دابرهم .
- أعطني تبغًا وخفّض صوتك قليلًا "[1] .

فهنا الفعل الإنجازيّ (سنقطع) فعل مضارع مقترن بحرف المستقبل السّين للدّلالة على الالتزام و الإيفاء بما عزم عليه وهو قطع دابرهم في المستقبل .

وفي حوار آخر :

" شعر حسن بالنّدم وبالحرج ودمدم الصّوت في تجويف السّمّاعة :

- لو أمسك بك يا بن العاهرة ...

-ثمّ أغلق الخطّ بعنف ، فعلّق الجهاز في موضعه و غادر المقصورة بوجه ممتقع اللّون ومرق إلى الشّارع المظلم"[2] .

ففي هذا الحوار ظهر الفعل الإنجازيّ و هو الفعل المضارع (أمسكُ) مسبوقًا بـ: لو للدّلالة على الوعيد من طرف المتكلّم حيث أنّه عازم على إيقاع الفعل في المستقبل وسيفي به .

4-التعبيريات :

لا شكّ أنّ التّعبيريّات لها أثر و تأثير في المتلقي و السّامع فهي أفعال كلاميّة يعبّر بها المتكلّم عن مشاعره في حالات الرّضا ، الغضب و السّرور و الحزن ، والغرض من هذه الأفعال هو التّعبير عن الحالة النّفسيّة و الاجتماعيّة تجاه أشياء محدّدة[3].

فمن التّعبيريات الواردة في رواية المضطهدون :

قول الرّاوي :" ثمّ ابتسم بهدوء وواصل كمن يحلم :

---

[1] – المضطهدون ، ص249 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 256 .

3 – مجّلة جامعة دهوك ، المجلد 26، العدد 2 (العلوم الإنسانيّة و الاجتماعيّة) ، ص 433 .

ثمّة في ضجيج هذه المدينة الصّاخبة شيء يستفزني... أشعر بالرّاحة والطّمأنينة هنا أكثر "[1]

ففي هذا الحوار يتضح الحالة النّفسيّة للمتكلّم من خلال الأفعال الكلاميّة (يستفزني)، (أشعر) غرضها الإنجازي هو التّعبير عن الحالة النّفسيّة من خلال الشّعور بالاستفزاز نتيجة الضّجيج ثمّ الشّعور بالرّاحة.

وفي حوار آخر:

"ابتسم القهواجي في خبث وقال :

يالفروج يا الفروج ، يالّلي تعرف الأوقات الصّحيحة ، لو كنت تصلّي و تصوم ما جازت فيك الذّبيحة ، أتفهم مغزى هذا المثل الشّعبي ؟

- ابتسم حسن بدوره واستطرد الآخر و كأنّه ندم على ما بدر منه :
- أنا نفسي لا أدري ما يعني صاحب هذا القول "[2]

ففي هذا الحوار نلحظ الأفعال الكلاميّة (أتفهم ، اللي تعرف ، جازت) غرضها الإنجازيّ هو التّهكّم و السّخريّة من طرف القهواجي للزّبون ، فهنا المحتوى القضوي هو إشاعة الفرح من خلال أسلوب السّخريّة و التّهكّم .

5-الإعلانيّات :

وهي تلك الأفعال الّتي يكون إيقاع الفعل فيها مقارنًا للفظة في الوجود فأنت توقع بالقول فعلًا ، ويقع هذا الفعل بمجرّد النّطق به مثل (أنت مطرود من العمل) فيقع فعل الطّرد فعلًا بمجرّد النّطق به ويكون الفعل أحداثًا واقعة و بذلك يكون الغرض الإنجازيّ منه هو التّوافق بين الكلمات و العالم الخارجي المباشر ، وقد برزت الأفعال الإنجازيّة الإعلانيّة في رواية المضطهدون من خلال الحوارات الآتية :

" وسأل أحمد :

السلام عليكم ... إنّني أبحث عن أخ لي يسكن هذه الضّاحية واسمه عباس ... عبّاس ولد العيّاشي " [3]

1 - المضطهدون ، ص226.

2 -المصدر نفسه ، ص 239

3 - المصدر نفسه ، ص 74 .

لو أمعنّا النّظر في (أبحث، يسكن) فهي أفعال إعلانيّة غرضها الإنجازيّ البحث عن مفقود حيث أنّ المتكلّم سيقع منه ذلك الفعل وهو البحث و التّقصّي عن أخيه وهي أفعال تدل على أنّ هذه الحالة ليست حالته لوحده فقط بل هي قضيّة الجميع .

وفي موضع آخر :

" و فجأة رفع يده وصفعها بكلّ ما أوتي من قوّة !

– ستذهبين معي لننبش في المقابر دون أن تخافي ، هه؟ دون أن تخافي ، أجيبي أجيبي ..."[1] .

ففي هذا الحوار نلحظ (رفع ، صفعها ، لننبش) هي أفعال كلاميّة إعلانيّة و غرضها الإنجازيّ هو الخوف و الإذعان من المتلقي إلى المتكلّم و يظهر فعلها التّأثيريّ على المتلقّي من خلال الشّعور بالبكاء و الخوف.

خامسًا : مبدأ التّعاون و الاستلزام الحواري في الرّواية :

كما مرّ بنا في مبحث سابق أنّ "**غرايس**" قام بتقسيم مبدأ التّعاون إلى أربع قواعد يختصّ بكلّ منها بجانب من جوانب الحوار :

_ قاعدة الكم : وتتعلّق بقدر المعلومات المقدّمة من قبل المتكلّم .

_ قاعدة الكيف : وتختصّ بصدق المعلومات المقدّمة في الخطاب .

_ قاعدة المناسبة : وتتعلّق بملائمة المعلومات المقدّمة للسّياق.

_ قاعدة الطّريقة : وتختصّ بوضوح المعلومات المقدّمة للمخاطب .

والهدف من هذه القواعد هو ضبط مسار الحوار باتباع هذه القواعد مع الحفاظ على المبدأ العام الّذي يحكمها ، والّذي يمكّننا من خلاله أن نحقّق أهدافنا بوضوح ، فتصبح بذلك المعاني الصّريحة ، ولكن إذا خرق المتحاورون أيًّا من هذه القواعد، فإنّ الخطاب ينتقل من المعنى الصّريح الظاهر إلى المعنى الضّمني الخفي ، وفي هذه الحالة ينشأ ما يسمّى بالاستلزام الحواري [2].

1 – المضطهدون ، ص 86 .

2 – ريبوار عبد الله خطّاب ، مبادئ الاستلزام الحواري في رواية (هروب نحو القمّة) لأحمد الزّاويتي ، مجلة كليّة المعارف الجامعة ، المجلد 33 ، العدد 3 ، سنة 2022م ، ص 136,137.

وسنقوم في هذا البحث بتحليل الحوارات الواردة في الرّواية تحليلًا تداوليّا بغرض الكشف الطّريقة الّتي عدل عنها المتحاورون في كلّ قاعدة من هذه القواعد الحواريّة الأربعة للتّعبير عن مقاصدهم بطريقة غير مباشرة ، وذلك بدءً بالبحث عن المعنى المستلزم حواريًا من خلال ربط العبارة بسياق إنجازها ، إذ إنّ المعنى المستلزم معنى ضمنيًا يستنتج من السّياق .

1-قاعدة الكم :

وتعنى هذه القاعدة بالموازنة في الكلام بين كمية المعلومات وكمية المفردات النّاقلة لها .

ومن أمثلتها الواردة في رواية المضطهدون :

- قول الراوي :" من أين لك بهذا الأكل ؟
- والدتك هي الّتي أعطتني إيّاه لنقتسمه " [1].

فهنا نلاحظ في هذا الحوار أنّ المخاطَب خرق قاعدة الكم وذلك من خلال أنّه أجاب على السّؤال وزاد على القدر الكافي للجواب وهنا وقع الاستلزام الحواري بهذا الخرق .

وفي حوار آخر :

" طرق أحمد الباب ومضى وقت طويل أن يجيء من الدّاخل صوت امرأة تقول في حذر وتحفّزٍ :

- من ؟
- افتحي يا حنيفة ، أنا عمك أحمد "[2] .

ففي هذا الحوار نجد الاستلزام الحواري في الزيادة الّتي أضافها فكان ينبغي أن يجيب عن اسمه أي بقدر السّؤال لكن وجّه أمر بفتح الباب ثمّ قام بذكر الاسم وهن خرق لقاعدة الكمّ .

2-قاعدة الكيف :

وتعنى هذه القاعدة بصدق المعلومات و الأخبار ، والقصد منها هو "منع ادّعاء الكذب أو إثبات الباطل ، ولهذا يتطلّب من المتكلّم ألّا يورد من العبارات الّتي وقف على دليل يثبت صدقها" [3]

---

1 -رواية المضطهدون ، ص 20 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 77 .

3 – أدراوي العيّاشي، الاستلزام الحواري ، في التّداول اللّساني، دار الأمان ، الرّباط ، المغرب ، ط1، 2011م ،ص99.

ففي الحوار التّالي :

" هل صحيح يا علوان أنّ الفرنسيين يأكلون الزّيتون بالشّوكة ؟

– مالنا و للفرنسيين يا رجل " [1]

فنلحظ في هذا الحوار خرق لمبدأ الكيف فالمخاطب لم يتقيّد بالإجابة عن السؤال بل عدل إلى شيء آخر وهو ما دخلهم في الفرنسيين.

وفي حوار آخر :

" أوليس من حقي أن أعمل وأكسب ؟

ونظر إليه أحمد في حنوّ واشفاق قائلًا :

صرت بعد تتكلّم عمّا لك فيه أو لس لك فيه حق ! "[2]

وهنا في هذا الحوار خرق لمبدأ الكيف فلم يلتزم أحمد بالموضع بل عدل إلى شيء آخر ولم يجب عن السّؤال.

3–قاعدة المناسبة أو التّرابط :

وتعنى بمناسبة القول للمقام الّذي يقال فيه والّتي تنصّ على مقولة (ليناسب مقالك مقامك)، أي اجعل كلامك ذا علاقة بالموضوع .

قال الراوي :

" ما الّذي أتى بك هنا هذا الصّباح ؟

– فلم يجب الصّبيّ ."[3]

ففي هذا الحوار خرق لقاعدة المناسبة لأن الصّبي لم يلتزم بالإجابة وأصرّ عن عدم الإفصاح عن سبب قدومه .

وفي موضع آخر :

" بادره حسن سائلًا إيّاه :

– كيف حالك يا علوان ؟

– حالي؟! "[4]

---

1 –المضطهدون ، ص 20 .

2 –المصدر نفسه ، ص 51 .

3 –المصدر نفسه ، ص26.

4 - المصدر نفسه ، ص 36 .

كذلك هنا خرق لقاعدة المناسبة وهو عدم رغبة علوان في الإجابة عن حاله.

4-قاعدة النّوعيّة و الطريقة:

وهذه القاعدة تعنى بوضوح الكلام والّتي تنصّ على مقولة كن واضحًا ، والهدف منها هو تجنّب الاضطراب والملل والإيجاز المخلّ في القول .

ففي الحوار الآتي :

"وراح كلّ منهما ينظر إلى الآخر ، وتساءل علوان بهدوء :

- هل قلت كلامًا لا يجوز أن أقوله ؟
- فأجاب :
- اذهب ونظّف فمك ، فإنّ ما تفوّهت به الآن لا يخرجه الآدمي من فمه "[1]

ففي هذا الحوار نلحظ خرق لمبدأ النّوعيّة حيث أنّ المخاطب لم يلتزم بمبدأ النّوع فأشار من خلال قوله :"نظف فمك" أن الكلام الّذي نطق به المتكلّم لايليق وهذا استلزام حواري لأنّه لم يجب بصري العبارة بل ذهب إلى معنًا مستلزم .

وفي حوار آخر :

" شرع الجنديان في عملهما دون أن يضيّعا الوقت فجرّدا أحمد من ملابسه تماما ولبثا ينتظران أمر رئيسهما الّذي قال على الفور ، موجّها كلامه إلى أقصرهما قامة :

دع التّيس يستحم ريثما انتهي من التّدخين"[2] .

وهنا استلزام حواري في كلمة التّيس الّتي من خلال نفهم معنى الاستحقار أو دلالة على الوسخ لارتباط الرّائحة الكريهة من التيس و ما آل إليه السّجين من الوسخ وهن خرق لمبدأ النّوعيّة والطّريقة .

1- المضطهدون ، ص 36 .

2 -المصدر نفسه ، ص 201 .

خـــاتمة

خاتمة :

وفي ختام هذا البحث فقد توصّلنا إلى جملة من النّتائج وهي كالآتي :

1-يعدّ الحوار من أهم الإجراءات التّداوليّة المرتبطة بالخطاب السّردي في رواية المضطهدون لسعيداني الهاشمي وقد ورد بعدّة أنماط مختلفة : خارجي (مجرّد، واصف ، موجز) وداخلي تمثّل في المونولوج.

2-ارتبط الحوار في رواية المضطهدون لسعيداني الهاشمي بالمقام الاجتماعي والّذي تمثّل في الحالة المتدهورة الّتي يعيشها المجتمع الجزائري أثناء فترة الاستعمار الفرنسي .

3-يرتبط الحوار في رواية المضطهدون بأفعال الكلام باختلاف أنواعها : إخباريّات ، أمريّات ، تعبيريات ، التزاميّات ، وقد غالب على الحوار الأفعال التّعبيريّة الدّالة على الحالة النّفسيّة المتأزّمة بسبب الاستعمار ، وكذلك الأفعال التّوجيهيّة المتمثّلة في الطّلبيّات (أوامر ، نداءات ....) وبدرجة أقل الالتزاميّات وخصوصًا ما تعلّق بالوعيد و الانتقام من الاستعمار .

4-ارتبط الحوار في رواية المضطهدون بآليّة الاستلزام الحواري القائم على خرق أحد قواعد مبدأ التّعاون ،(مثل خرق قاعدة الكمّ خصوصًا في عدم ملائمة الجواب مع السّؤال ، وقاعدة الأسلوب ...).

وفي الأخير ، فقد اقتصرنا في بحثنا هذا عن أهمّ أنواع الحوار وعلاقتها ببعض الآليّات التّداوليّة ، ويبقى المجال واسعًا ومفتوحا للبحث ، فهناك بعض العناصر يمكن جعلها بحثًا في حدّ ذاته مستقبلًا " كعلاقة الحوار بأفعال الكلام أو علاقته بالاستلزام الحواري .

نسأل الله تعالى التّوفيق و السّداد و الله ولي التّوفيق.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع .

المعاجم :

1-ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة ، تحقيق وضبط عبد السّلام محمد هارون ، دار الجيل ، ط2، 1991 ، ج2.

2-ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د ط ، 1994 ، مادة (دَوَلَ)، المجلد11

3-الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مادّة الحور ، دار الفكر ، بيروت ، طبعة سنة 1978.

4-الرازي أبو بكر محمد ، مختار الصّحاح ،دار الكتب العلميّة ، بيروت (د، ت).

5-عبد القادر الرّازي، مختار الصّحاح ،طبعة مدقّقة ،إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان 1986.

المصادر والمراجع :

1-أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط1 ،دار السّلام، المملكة العربيّة السّعوديّة ، 1997

2-أحمد المتوكل، اللّسانيات الوظيفيّة، مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة،ط2، 2017.

3-أحمد كنّون ، التّداوليّة بين النّظريّة والتّطبيق، دار النّابغة للنّشر والتّوزيع، 201م.

4-أدراوي العيّاشي، الاستلزام الحواري، في التّداول اللّساني، دار الأمان، الرّباط، المغرب، ط1، 2011م

5-آمنة يوسف، تقنية السّرد في النّظرية و التّطبيق، المؤسّسة العربية للدّراسات والنّشر ،ط2، 2015

6-آن روبول جاك موشلر ، التّداوليّة اليوم علم جديد في التّواصل و ترجمة سيف الدّين دعفوس-محمد الشيباني ، المنظّمة العربيّة للتّرجمة ، دار الطّليعة للطّباعة والنّشر ، بيروت ، ط1 ، 2003.

7-بهاء الدّين محمد يزيد ، تبسيط التّداوليّة ، شمس للنّشر و التّوزيع ، القاهرة ، ط1 2010

8-جواد ختام ، التّداوليّة أصولها واتجاهاتها ،دار كنوز المعرفة ،ط1 ، 1437-2016

9-خالد أحمد حسين ،مفهوم الحوار و أهميّته و أهدافه وآدابه دراسة وصفيّة ، جامعة بغداد.

10-خليفة بوجادي ، في اللّسانيّات التّداوليّة مع محاولة تأصيليّة في الدّرس العربي القديم ، دار بيت الحكمة ، ط1 ، 2009

11-الزّمخشري ، الكشّاف ،دار الكتاب العربي ،بيروت، لبنان، ج1

12-زمزمي يحي محمد ، الحوار آدابه و ضوابطه في ضوء الكتاب والسّنّة ، دار العالي ، عمان ، الأردن ، 2002.

13-سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الرّوائي، المركز الثّقافي العربي، المغرب، ط4، 2005

14-سعيداني الهاشمي ، المضطهدون، المؤسّسة الوطنية للكتاب ، الجزائر.

15-طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التّراث،ط2 ،المركز الثّقافي العربي، المغرب

16-عبد الفتاح يوسف ،التّداوليّة وتنوع مرجعيات الخطاب، دار عالم الفكر ،الكويت ،ط1، 2004.

17-عبد المالك مرتاض ، الرواية جنس أدبيّ ، مجلة أقلام ، وزارة الثّقافة و الإعلام ، بغداد ، ع12 ، 1986.

18-عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداوليّة ، دار الكتب الوطنيّة ، بنغازي ليبيا ، ط1 ، 2004.

19-فاتح عبد السّلام ، الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السّرديّة ، المؤسّسة العربية للدّراسات والنّشر ، ط1 ، بيروت ، 1999م.

20-فرانسواز أرمينكو ، المقاربة التّداوليّة ،تر: د/سعيد علوش ، مركز الإنماء القومي.

21- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النّهار للنّشر ، ط1، 2002م مكتبة لبنان ناشرون.

22–محمّد السّماك ، مقدمة إلى الحوار الإسلامي المسيحي ، دار النّفائس للطّباعة والنّشر و التّوزيع ،بيروت ، لبنان ،1998.

23–محمود أحمد نحلة ، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعيّة ، د ط ، 2002.

24–موسى جمال ، تجليّات مفاهيم التّداوليّة في التّراث العربي ، تفسير الرازي لسورة المؤمنين ، جامعة الجزائر ، 2009.

25–مسعود صحراوي ، التّداوليّة عند العرب ، دراسة تداوليّة لظاهرة " الأفعال الكلاميّة " في التّراث اللّساني العربي ، دار الطليعة بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005.

26–نواري سعودي أبو زيد ، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراءات، بيت الحكمة ،العلمة، الجزائر ، ط1.

المجلات و الدوريّات :

1–ريبوار عبد الله خطّاب ، مبادئ الاستلزام الحواري في رواية (هروب نحو القمّة) لأحمد الزّاويتي ، مجلة كليّة المعارف الجامعة ، المجلد 33 ، العدد 3 ، سنة 2022م.

2–أ د / عزة أحمد مهدي علي ، نظريّة أفعال الكلام عند سيرل ، مجلّة كليّة اللّغة العربية بإيتاي البارود جامعة الأزهر ، العدد36 ، الإصدار الثّاني ، المجلد الثّاني ، ماي 2023م.

3–عمر بوقمرة ، التّداوليّة الجذور و الرّوافد (قراءة كرونولوجيّة) ،مجلة آفاق علميّة نصف سنوية محكمة تصدر عن المركز الجامعي تمنراست ، الجزائر .

4–سالار عبد الواحد مصطفى و ريبوار عبد الله خطّاب ، الأفعال الكلاميّة في رواية (ممرّ آمن) لجان دوست ، مجلّة جامعة دهوك ، المجلد 26 ، العدد 2 ، (العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة) ، 2023

الأطروحات والرّسائل الجامعيّة

1–محمد مزيان ، تداوليّة الحوار في الخطاب القرآني حوار أهل الكتاب –أنموذجًا– جامعة سطيف2 أطروحة دكتوراه ، 2018.

المواقع الالكترونية على شبكة الأنترنت :

1-مجدي عمارة ، مقال مبدأ التّعاون و الاستلزام الحواري لجرايس على الانترنت بتصرّف https://magdyomara.blogspot.com/2018/04 .

2-https://ar.m.wikipedia.org.

3- https://elauresnews.dz .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصّفحة
البسملة	
الإهداء	
الشكر والعرفان	
مقدّمــة	أ-ج
مدخل : دراسة تفكيكيّة لمصطلحات العنوان	11-21
أولًا : التّداوليّة	11
1-1-1 تعريف التّداوليّة لغة	11
1-1-2 تعريف اصطلاحًا	13
2-نشأة التّداوليّة	14
3-مبادئ التّداوليّة	16
3-1-أفعال الكلام	16
3-2-الاستلزام الحواري	16
3-3-مبدأ التّعاون	17
ثانيًا : الحوار	18
1-تعريف الحوار	18
1-1-لغة	18
1-2-اصطلاحًا	18
2-أهميّة الحوار	19
ثالثًا : الخطاب السّردي	
مفهومه	20
رابعًا : الرّواية	
1-تعريف الرواية لغة	20
2-تعريف الرّواية اصطلاحًا	21

خلاصة المدخل	21
الفصل الأوّل : الحوار من منظور تداولي	23-31
1-أنماط الحوار من منظور السّرد	23
1-1-الحوار الخارجي	23
1-1-1-الحوار المجرد	23
1-1-2-الحوار الواصف	23
1-1-3-الحوار الموجز	23
1-2-الحوار الداخلي	24
2-الحوار وأفعال الكلام	24
2-1-1-الفعل القولي	24
2-1-2-الفعل الإنجازي	24
2-1-3-الفعل النّاتج عن القول	25
2-2-تصنيف الأفعال الإنجازية عند سيرل	26
2-2-1-الإخباريّات	27
2-2-2-التعبيريات	27
2-2-3-التّوجيهات	27
2-2-4-الالتزاميّات	27
2-2-5-الإعلانيّات	28
3-مبدأ التّعاون والاستلزام الحواري وعلاقتهما بالحوار	28-34
3-1-مبدأ التّعاون	28
3-1-1-مبدأ الكم	29
3-1-2-مبدا الكيف	29
3-1-3-مبدأ المناسبة	29
3-1-4-مبدأ النّوع	29
3-2-الاستلزام الحواري	30
خلاصة الفصل الأوّل	31

الفصل الثّاني: دراسة تطبيقيّة للحوار من منظور تداولي في رواية المضطهدون	**32**
أولا : التعريف بالرّواية	**33**
ثانيًا : التّعريف بالرّاوي	**34**
ثالثًا: أهم أنواع الحوار الوارد في الرّواية	**36**
1-الحوار الخارجي	**36**
2-الحوار الداخلي	**39**
رابعًا :أفعال الكلام و الحوار في الرّواية	**40**
خامسًا : مبدأ التّعاون والاستلزام الحواري في الرّواية	**45**
1-قاعدة الكم	**46**
2-قاعدة الكيف	**46**
3-قاعدة المناسبة والتّرابط	**47**
4-قاعدة النّوعيّة والطّريقة	**48**
خاتمة	**50**
قائمة المصادر والمراجع	**52**
فهرس الموضوعات	**57**

ملخص:

يتناول هذا البحث تقنية الحوار في الخطاب السّردي في رواية المضطهدون لسعيداني الهاشمي من منظور تداولي ، وذلك بالتّركيز على أنماط الحوار المختلفة خارجي ، داخليّ ، واصف ، موجز ... وعلاقة الحوار بأفعال الكلام (إخباريّات ، توجيهات ، التزاميّات ، تعبيريّات) وعلاقته بالاستلزام الحواري القائم على خرق أحد قواعد مبدأ التّعاون .

الكلمات المفتاحيّة: التّداولية ، الحوار ، أفعال الكلام ، مبدأ التّعاون ، الاستلزام الحواري

Résumé

Cette recherche aborde la technique du dialogue dans le discours narratif dans le roman Les Persécutés de Saidani Al-Hashemi dans une perspective pragmatique, en se concentrant sur les différents types de dialogue, externe, interne, descriptif, bref... et la relation de dialogue. aux actes de langage (informatifs, directives, obligations, expressifs) et sa relation avec l'obligation dialogique existante pour violation de l'une des règles du Principe de coopération.

Les mots clés : Pragmatique , dialogue ,actes de langage ,principe de coopération , obligation dialogique .

Summary

This research deals with the technique of dialogue in narrative discourse in the novel The Persecuted by Saidani Al-Hashemi from a pragmatic perspective, by focusing on the different types of dialogue, external, internal, descriptive, brief... and the relationship of dialogue to speech acts (informative, directives, obligations, expressive) and its relationship to the existing dialogical obligation. For violating one of the rules of the principle of cooperation.

Key words : Pragmatics , dialogue ,speech acts , the principle of cooperation ,dialogic obligation